

لغز الرسائل الغامضة



دار المعارف بمصر



قصص بوليسية للأولاد

المغامرون الخمسة فى

لغز الرسائل الغامضة

المغامرة السابعة

بقلم

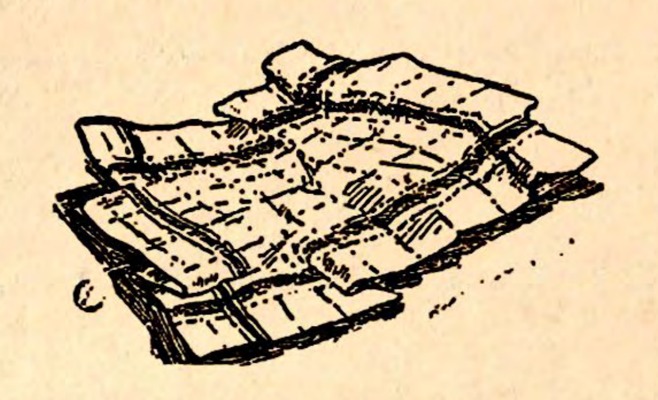
محمود سالم

الرسوم بريشة : سمير ثابت



دار المعارف بمصر

منديل الشاويش على :



استيقظت "لوزة" مبكرة جدًّا . كان "عاطف" شقيقها ما زال نائمًا ، فنظرت إلى المنبه الصغير ، واستطاعت أن تعرف الساعة . كانت السادسة والنصف صباحًا . ما زال الوقت مبكراً على موعد لقائهما مع بقية الأصدقاء للخروج إلى نزهة طول النهار فى الحقول .

وأخذت "لوزة" تفكر : لقد مضى جزء كبير من الإجازة دون أن يجدوا لغزًا واحداً يحلونه ، ولا مغامرة مثيرة يدخلون فيها . . هى وبقية الأصدقاء الخمسة الذين يسمون أنفسهم المغامرين الخمسة .. "محب" وشقيقته "نوسة" وهى وشقيقها "عاطف" ، ثم رئيس المغامرين الخمسة "تختخ" وكلبه الأسود الجميل "زنجر" . . لقد استطاعوا حتى الآن أن يحلوا ستة ألغاز صعبة قبل أن يحلها الشاويش "على" الذى

يطلقون عليه اسم " فرقع " لأنه كلما رآهم صاح بهم : « فرقعوا من هنا » .

نظرت " لوزة " إلى المنبه مرة أخرى . . لم تمض سوى خمس دقائق فقط . . ولكنها لن تبقى فى الفراش أكثر من هذا . فقامت بهدوء ، ورفعت الستائر ، ووقفت تنظر إلى الشارع الساكن .

فجأة أحست "لوزة" بمن يضع يديه على عينيها ، فأدركت أن " عاطف " قد استيقظ فقالت بهدوء : « صباح الخير . . . لقد استيقظت قبلك بمدة طويلة » .

ولكنها أدركت أنها مخطئة فقد كانت اليدان أكبر من يدى " عاطف " . من يكون أو من تكون إذاً ؟ وقبل أن تواصل التفكير سمعت صوتاً رقيقاً يقول لها : « صباح الخير يا " لوزة " » .

كان صوت " سوسن " قريبتهم ، وكانت "لوزة" تحبها جدًّا ، فالتفتت إليها واحتضنتها .

قالت " سوسن " : « لقد أعددت لكما كل مستلزمات الرحلة . الساندوتشات . . وزجاجات الماء . . والفاكهة . . وكل شىء » .

واستيقظ " عاطف " على الأصوات التى ملأت الغرفة ، فنزل الجميع للاغتسال ، والإفطار .

وفى الثامنة والنصف ، كان " عاطف " و "لوزة" يقفان فى حديقة منزلهما فى انتظار حضور " محب " و " نوسة " ، ثم يتجه الجميع بعد ذلك لمقابلة "تختخ" فى منزله ، وكانت "سوسن" تقف معهما بينما كانت الست "فتنة" الشغالة تقف بباب المطبخ وهى تنقى كمية من الأرز للغداء .

لم تكن "سوسن" تضحك كعادتها . . بل كانت حزينة تحاول التغلب على حزنها بالكلام ، ولكن " لوزة " كانت تحس أن "سوسن" على غير عادتها .. فقالت "لوزة" فى نفسها : « لعلها تذكرت موت أمها منذ شهرين . . إذ لم يعد لها أحد.. فقد مات أبوها أيضاً . . وكانت تعيش مع قريبة لها حتى استدعتها " أم عاطف" لتقيم معهم بعض الوقت ، وحتى تجد عملاً أخر غير العمل الذى فقدته منذ شهور » .

كانت " لوزة " مستغرقة فى أفكارها ، عندما ظهر " محب " وأخته " نوسة " على دراجتيهما ، فنسيت "لوزة"

كل شيء ، وأسرعت لاستقبالهما .

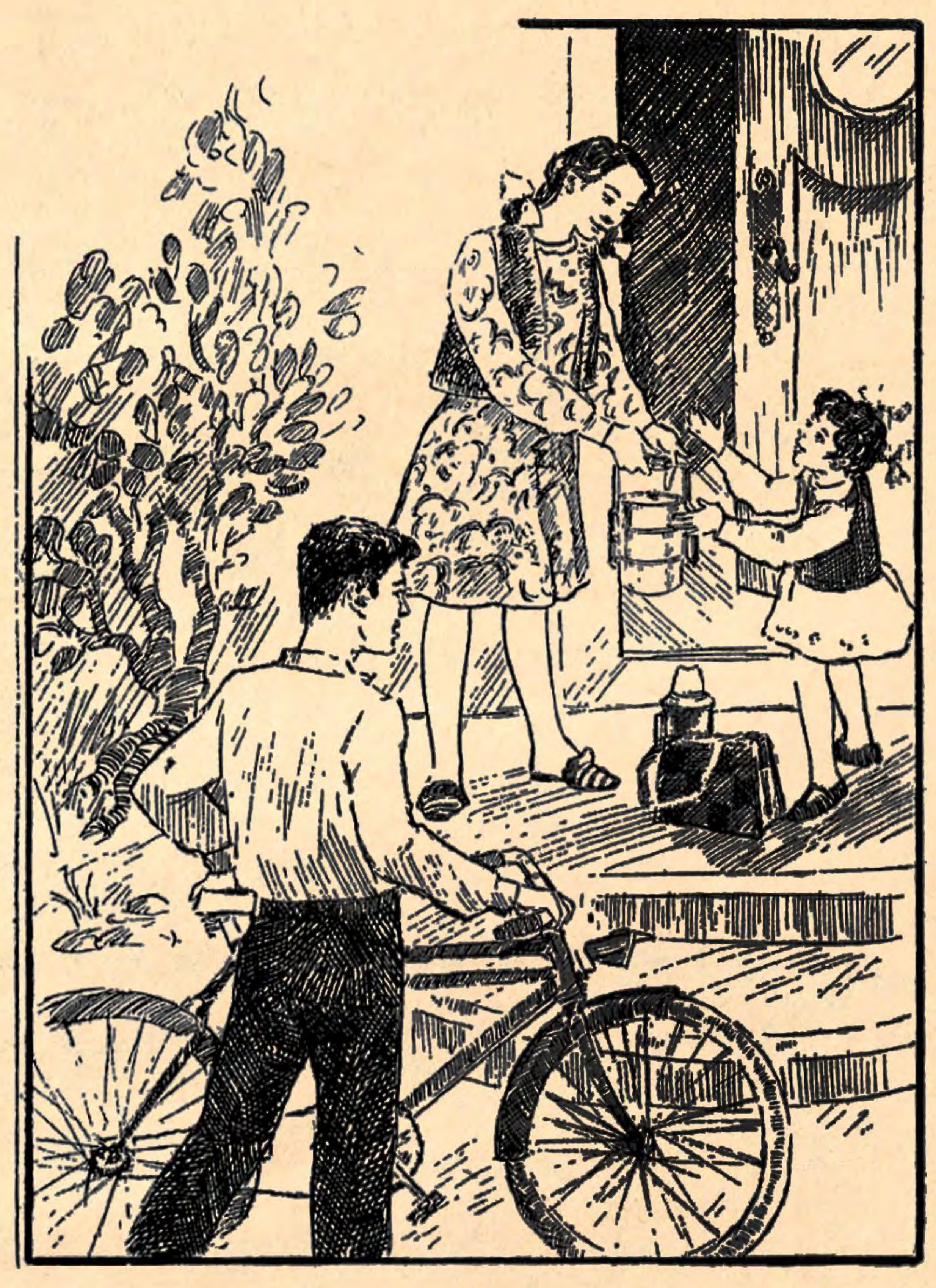
صاح "محب" : «صباح الخير . . هل كل شيء جاهز ؟ »

ورد "عاطف" و "لوزة" في نفس واحد : « نحن على استعداد » .

والتقى الأصدقاء الأربعة ، واستعدوا للاتجاه إلى منزل "تختخ" ولكن في هذه اللحظة حدثت عدة أشياء .

فقد ظهر الشاويش "فرقع" .. فجأة على دراجته في أول الشارع . ورآه الأصدقاء متجهًا إليهم ، فتعلقت أبصارهم به ، وفعلا أخذ الشاويش يقترب من منزل "عاطف" في هدوء . . وفجأة وقبل أن يصل إلى باب الحديقة ، ظهر ولد أصفر الشعر يرتدي ملابس « بوسطجي » ، ويسير بدراجته بسرعة كبيرة متجهًا إليهم أيضًا . . وظل الولد الأصفر الشعر يتقدم مسرعًا وهو يلوح بورقة في يده ، وكان ينظر إليهم مباشرة ، فلم ير الشاويش الذي كان يسير في نفس الاتجاه ، فاصطدم به وسقط الاثنان على الأرض .

لم تكن الصدمة قوية ، فلم تحدث إصابات ، ووقف الولد بسرعة ، وكأن لم يحدث شيء . . ثم اتجه ناحية الأولاد وصاح : « تلغراف للأستاذ "عاطف" . . ودهش



كانت " سوسن " تحب " لوزة " جداً ، وتهتم بها ، وكانت " لوزة " تحبها أيضاً

"عاطف" عندما سمع الصيحة ، فلم يسبق له أن تلقى أى تلغراف فى حياته . .

وبينما كان "عاطف" يقرأ التلغراف ، كان الشاويش "فرقع" قد وقف وأخذ يسب ويلعن ، متجهاً إلى الولد ليمسك به ، ولكن قبل أن يتمكن ، كان الولد قد ركب دراجته وطار .

أخذ الشاويش يقذف بشتائمه خلف الولد ، بينما كان "عاطف" يقرأ التلغراف الذى وصله . . وكان من " تختخ " .

وكان تختخ يقول لهم : « آسف .. لن أستطيع أن أخرج معكم . . فقد سافرت فجأة إلى مدينة " تيبى لولو " ، بالطائرة .. أتمنى لكم يوماً سعيداً » .

لم يصدق الأصدقاء عيونهم . . ما معنى هذه البرقية ؟ ومتى سافر " تختخ " ؟ وكيف سافر بالطائرة فجأة ؟ وأين هى مدينة « تيبى لولو » هذه ! ولماذا يرسل برقية ؟

أمضى الأصدقاء فترة يتحدثون ، وقد نسوا الشاويش " فرقع " ، وما حدث له ، ثم اتفقوا على أن يذهبوا إلى منزل " تختخ " لحل هذا اللغز العجيب .

وانطلق الأربعة مسرعين على دراجاتهم إلى منزل " تختخ " فاستقبلهم الكلب " زنجر " بسيل من النباح السعيد . ولما

استقبلتهم "أم تختخ" ، وسمعت قصة البرقية وسفر "تختخ" المفاجئ . . بالطائرة . . إلى « تيبي لولو » أصابتها دهشة شديدة وقالت : « ما هذا كله ! ! لقد كان "تختخ" هنا حتى أمس ، ولكنى لم أره اليوم ، ولعله ما زال فى فراشه . . هذه حكاية مضحكة ! ! بالطائرة . . شيء غريب » .

ولكن "تختخ" لم يكن فى المنزل . . لا فى فراشه ، ولا فى أى مكان آخر . . ووقف الجميع فى حيرة من أمرهم ، ثم قرروا أن يلغوا رحلتهم ، ويعودوا إلى منازلهم . . وخرجوا إلى الطريق ، وقبل أن يركبوا دراجاتهم ، شاهدوا الولد الأصفر الشعر طائراً بدراجته متجهاً إليهم .

قال "محب" : « تعالوا نمسك بهذا الولد . . لعله يفسر لنا سر هذه البرقية » .

وفعلا . . وقف الأصدقاء الأربعة فى صف واحد يعترضون طريق الولد ، ولكنه لم يكن فى حاجة إلى من يوقفه ، فقد وقف أمامهم ، ثم نزل من على دراجته ، واتجه إليهم فى هدوء . وفى هذه اللحظة انطلق "زنجر" نابحاً ، وأخذ يدور حول الولد فى فرح شديد فصاحت "لوزة" : "تختخ" . . . "تختخ" إنه "تختخ" وليس البوسطجى » . . وفعلا ، رد الولد ضاحكاً :

« لماذا تقفون هكذا ؟! هل هذا كل ما يمكن المغامرون عمله أمام لغز صغير ؟ . . إن "لوزة" وحدها هى التى تستحق لقب المغامرة . . أما أنتم فأحسن تسمية لكم هى المغفلون الثلاثة . . هيا ندخل المنزل » .

وبسرعة نزع "تختخ" أدوات التنكر . . الشعر الأصفر . . والأسنان الزائفة ، ومسح وجهه بمنديله ، ثم خلع ثياب رجل البريد التى كان يلبسها . . فظهر "تختخ" الحقيقى .

قال "تختخ" موضحاً موقفه للأصدقاء : « لقد فكرت أن نبدأ اليوم بداية مثيرة ، وقررت أن أمتحن قدرتكم على حل الألغاز بعد أن قضينا فترة طويلة دون أن نحل لغزاً واحداً . . وللأسف لقد وجدت أنكم نسيتم كل شيء . . المهم الآن . . هيا بنا نقوم برحلتنا ، فقد تأخرنا نحو ساعة » .

وانطلقت الدراجات الخمس تحمل الأصدقاء فى طريقهم إلى قضاء نزهتهم ، بينما كان "زنجر" يجلس فى سلته الطرية خلف "تختخ" .

كان يوماً من أيام الصيف الجميلة ، لم تشتد حرارته ، فقضى الأصدقاء نزهة لطيفة ، استمتعوا فيها بأنواع مختلفة من

اللعب ، فلما أقبل العصر ، جلسوا تحت شجرة يتبادلون الأحاديث فقالت " لوزة ": « لقد نسينا الشاويش " فرقع " تمامًا . . ولم نسأل أنفسنا ، لماذا كان حضوره هذا الصباح إلى شارعنا ؟ » .

نوسة : « صحيح . . نحن لم نفكر فى هذا الحدث الهام ».

عاطف : « ربما حضر لسبب تافه ، أو لشكوى من أحد الجيران » .

ولم يعلق " تختخ " بشىء ، ولكنه قال : « على كل حال ، عندما نعود قد تتضح المسألة » .

وعندما مالت الشمس إلى الغروب ، ركب الأصدقاء دراجاتهم ، وأخذوا يبحثون عن " زنجر " الذى كان مشغولا بالجرى بين الحشائش مطاردًا الفيران وغيرها من حيوانات الحقول .

ووصل الأصدقاء إلى « المعادى » ، فتفرقوا كل إلى منزله بعد أن اتفقوا على الالتقاء فى الصباح التالى بمنزل " عاطف " كالمعتاد .

عندما وصلت " لوزة " إلى منزلها ، كان أهم ما فكرت فيه أن تقابل " سوسن " لتحكى لها قصة اليوم الجميل الذى قضوه

فى الريف ، ولكن "سوسن" لم تكن موجودة . . وظنت "لوزة" أنها خرجت هنا أو هناك ، ولكن أقبل الليل ، ولم تعد "سوسن"؛ فسألت "لوزة" والدتها : « أين "سوسن" يا ماما إننى لم أرها منذ عدت ؟ » .

قالت الأم فى ضيق : « لقد حان وقت نومك ، فهيا اذهبى إلى فراشك » .

لوزة : « ولكن "سوسن" ياماما ؟ »

الأم : « لا داعى لمزيد من الأسئلة عنها ، لقد حان وقت نومك » .

ولفت انتباه "عاطف" هذا الحوار بين أمه وأخته حول "سوسن" فأشار إلى "لوزة" أن تسكت ، ثم انصرفا معًا فى طريقهما إلى غرفة النوم .

قالت "لوزة" هامسة : « ما هى المسألة يا "عاطف" ؟ أين "سوسن" ، إننى أحس أن مكروهًا قد وقع لها .. فماذا تظن ؟ »

قال عاطف مفكراً : « لا أدرى ، تعالى نسأل الست "فتنة" ، لعلها تقول لنا » .

وتسلل "عاطف" و "لوزة" إلى المطبخ حيث كانت

الست "فتنة" تحاول قراءة إحدى المجلات القديمة ، فقالت لها "لوزة" متلطفة : « أرجو أن تجدى شيئًا مسلياً فى هذه المجلة ، يا ست "فتنة" ؟ »

التفتت "فتنة" إليها ونظرت من خلف نظارتها السميكة قائلة : « لم تعد هناك أشياء مسلية هذه الأيام . . ولكن ما سبب حضوركما إلى المطبخ ؟ »

رد "عاطف" : « لقد جئنا نسألك عن "سوسن" ، إننا لم نرها فى غرفة الصالون ، فتصورنا أنها قد تكون هنا معك » .

هزت الست "فتنة" رأسها قائلة : « لا تسألونى إننى لا أعرف شيئًا ، ولست سوى شغالة هنا ، ولا دخل لى فى شىء » .

ثم عادت إلى قراءة مجلتها . خرج "عاطف" و"لوزة" وقد أحسا أن شيئًا غير عادى يحدث فى البيت ، وفجأة قالت "لوزة" بصوت يرتجف : «عاطف .. إننى أشعر أن شيئًا سيئًا قد حدث "لسوسن" .. ولعل حضور الشاويش إلى شارعنا فى الصباح له صلة بهذا الموضوع . . إننى خائفة . . خائفة . . » وسالت دموع "لوزة" فأسرع عاطف إليها قائلا : « ما هذا يا "لوزة" ، لماذا تبكين وليس لدينا أية

معلومات عن أى شىء . . على كل حال . . تعالى نتسلل إلى غرفتها لعلهـــا موجودة هناك ، وسنعرف ماذا حدث » .

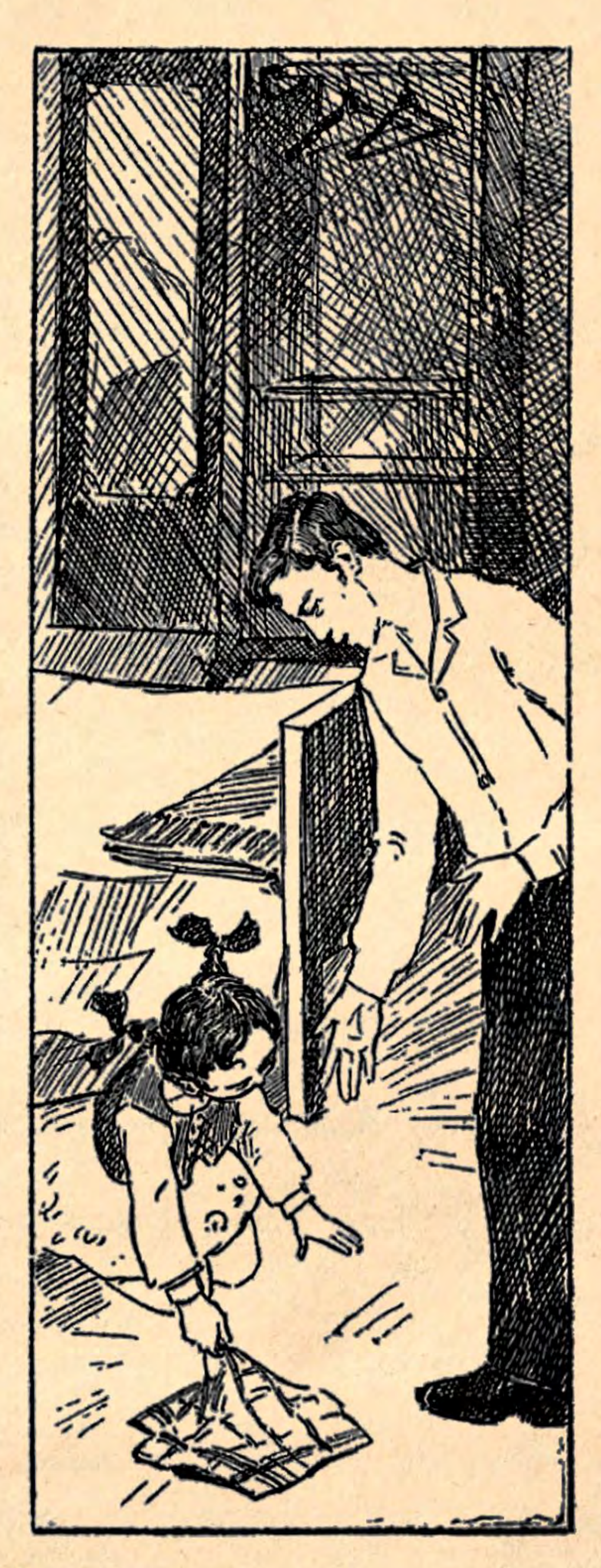
وتسلل "عاطف" و"لوزة" إلى غرفة "سوسن" ، وكان واضحاً من النظرة الأولى إلى الغرفة ، أنها ليست موجودة ، وأنها غادرت البيت ، فقد كان دولابها خالياً من ملابسها ، وقد اختفت الحقائب التى أحضرتها معها .

أحس الشقيقان أن "سوسن" قد غادرت البيت لأسباب يجب ألا يعرفاها ، كما هو واضح من حديث أمهما ، وحديث "فتنة" ، وأخذت "لوزة" تنظر حولها فى حزن ، وقد امتلأ قلبها بالهم ، وعيناها بالدموع .

وفجأة قالت "لوزة" وهى تنحنى تحت أحد الكراسى : « ما هذا » ؟ ثم مدت يدها وأمسكت بشىء ، رفعته إلى فوق ، فشاهدا معاً منديلاً أصفر كبير الحجم .

قالت لوزة : « هذا منديل . . ولكنه من نوع غريب . . إننى لم أر منديلا مثل هذا من قبل . . » .

قرب "عاطف" المنديل إلى أنفه ثم قال : « أظن أننى

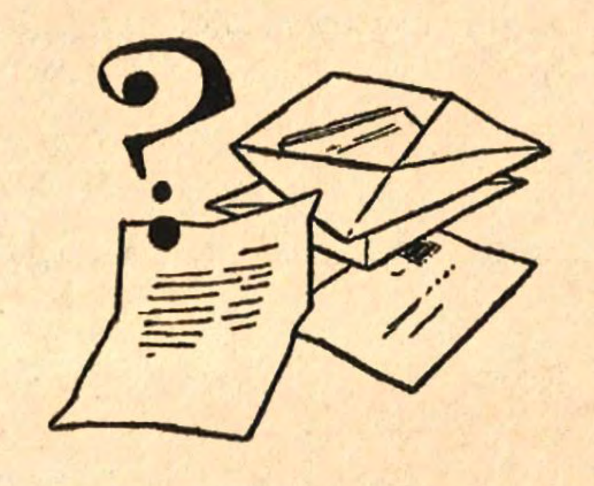


أعرف صاحب هــذا المنديل ! ! »

سألت " لوزة " فى لهفة : « من هو يا " عاطف " ؟ ، وهل له صلة باختفاء " سوسن " المفاجئ ؟ »

رد " عاطف " : « هذا منديل الشاويش " فرقع " فى الغالب ، أما صلته باختفاء " سوسن " ، فهذا ما ستكشف عنه تحريات المغامــرين الخمسة » .

الرسائل المجهولة :



فى صباح اليوم التالى التقى الأصدقاء الخمسة . ولم يكد الجميع يجلسون حتى قال "عاطف" : « أيها المغامرون .. هناك لغز هام فى انتظاركم » . ثم أخرج المنديل الأصفر من جيبه وقال :

« أريد أن أسألكم منديل من هذا ؟ »

مد "تختخ" يده وأمسك بالمنديل ثم قال : « بلا أدنى شك هذا منديل الشاويش "على" المشهور باسم "فرقع" ، فأين وجدته ؟ »

رد "عاطف" : «لقد وجدته فى ظروف غريبة جداً ، فأنتم تعرفون "سوسن" قريبة والدتى ، وهى يتيمة الأبوين ، وكانت تقيم معنا .. لقد اختفت "سوسن" من البيت أمس ولم

تقبل والدتى أو الست " فتنة " أن تقولا لنا أى شىء عنها .. وأنتم تذكرون أن الشاويش " فرقع " حضر إلى شارعنا أمس ، وكان واضحاً أنه كان متجهاً إلى منزلنا ، ولا شك أنه دخل منزلنا لسبب لا نعلمه ، وربما كان له صلة باختفاء "سوسن" ، لأننا وجدنا هذا المنديل ، الذى نظن جميعاً أنه منديله فى غرفتها » .

سكت "عاطف" ، وهبط صمت ثقيل على كل الأصدقاء ؛ فلم يتحدث أحد لفترة ، وأخذوا ينظرون معاً إلى المنديل ، وكأنه حشرة غريبة سقطت من القمر .

و . . أخيراً قال تختخ فى صوت جاد : « إن أمامنا مغامرة هامة . . فنحن جميعاً نحب " سوسن " ، إنها فتاة رقيقة وجميلة . . وكانت صديقة لنا جميعاً ، ويهمنا أن نعرف أين ذهبت ! ! أليس كذلك ؟ »

ورد الجميع فى صوت واحد : « طبعاً » .

عاد "تختخ" إلى الحديث بعد قليل فقال : « ما دامت والدة " عاطف " رفضت الحديث ، وكذلك الست " فتنة فلم يبق أمامنا ممن يعرفون السر سوى الشاويش " فرقع " ، وسوف أقوم بزيارته فوراً لأحاول أن أجره إلى الحديث ، أما أنت

يا " لوزة " فعليك محاولة دفع الست "فتنة" إلى الحديث ، فهى ثرثارة ، وتحب الكلام عن الناس . . وعلى بقية الزملاء الانتظار حتى أعود » .

ووضع "تختخ" المنديل فى جيبه ، ثم قفز إلى دراجته ، واختفى فى لمح البصر فى اتجاه منزل الشاويش .

ولحسن الحظ كان الشاويش فى المنزل ، فلما دق "تختخ" الباب فتحته الست " محفوظة " التى كانت خارجة للسوق ، فدعته إلى الدخول ، وأبلغت الشاويش بحضوره ، ثم خرجت.

تأخر الشاويش فى الحضور بعض الوقت ، وأخيراً ظهر ، وهو يحمل فى يده كوباً من الشاى ، وبدا واضحاً عليه أنه مصاب ببرد .

قال الشاويش بصوت غاضب : « ماذا تريد منى ؟ لماذا حضرت ؟ إنك بالطبع تريد أن تحكى لى بعض الحكايات السخيفة عن الألغاز و . . . »

وقاطعه " تختخ" « قائلا : لا أظن يا حضرة الشاويش أن الناس تستقبل ضيوفها بهذا الشكل ، وعلى كل حال أنا لم أحضر لحديث عن لغز . . ولكن عن شىء يخصك ، شىء واضح جداً أنه وقع منك أمس فى مكان غريب » .

ثم مد "تختخ" يده فى جيبه ، وأخرج منديل الشاويش ، ورفعه إلى فوق ليراه الشاويش جيداً . . ثم قال : « ما هذا ؟ وملك من ؟ ولماذا سقط فى ذلك المكان ؟ »

نظر الشاويش إلى المنديل ، وانفتحت عيناه كأنه يرى ثعبانًا ، وبلع ريقه بضع مرات قبل أن يقول : « من أين أحضرت هذا المنديل ! » ولكن " تختخ " لم يرد على السؤال بل قال متظاهراً أنه يعلم أشياء كثيرة : « إننا نعرف لماذا ذهبت أمس إلى منزل " عاطف " ، وحكاية " سوسن " ، ودخولك غرفتها . . وكل هذه الأشياء التى تريد أن تخفيها !! . . » .

احمر وجه الشاويش حتى أصبح كالطماطم ثم قال : « أولاً لا دخل لكم بى ، ولا رقابة على أين أذهب . . وهذه الأشياء من اختصاصى وحدى . . » .

أدرك " تختخ " أنه أصاب الهدف فأسرع يقول : « كل شىء يخص "سوسن" يخصنا أيضاً . . ولا بد أن تسرع فى العمل من أجل إنقاذها . . أو تتركنا نساعدك ! ! »

صاح الشاويش : « تساعدوننى أنا ؟ أنا الشاويش "على" . . إنكم لا تعرفوننى إذاً . . إن الرسائل التى وصلت لا دخل لكم بها ، "وسوسن" ليست فى خطر . . ولكن من أين

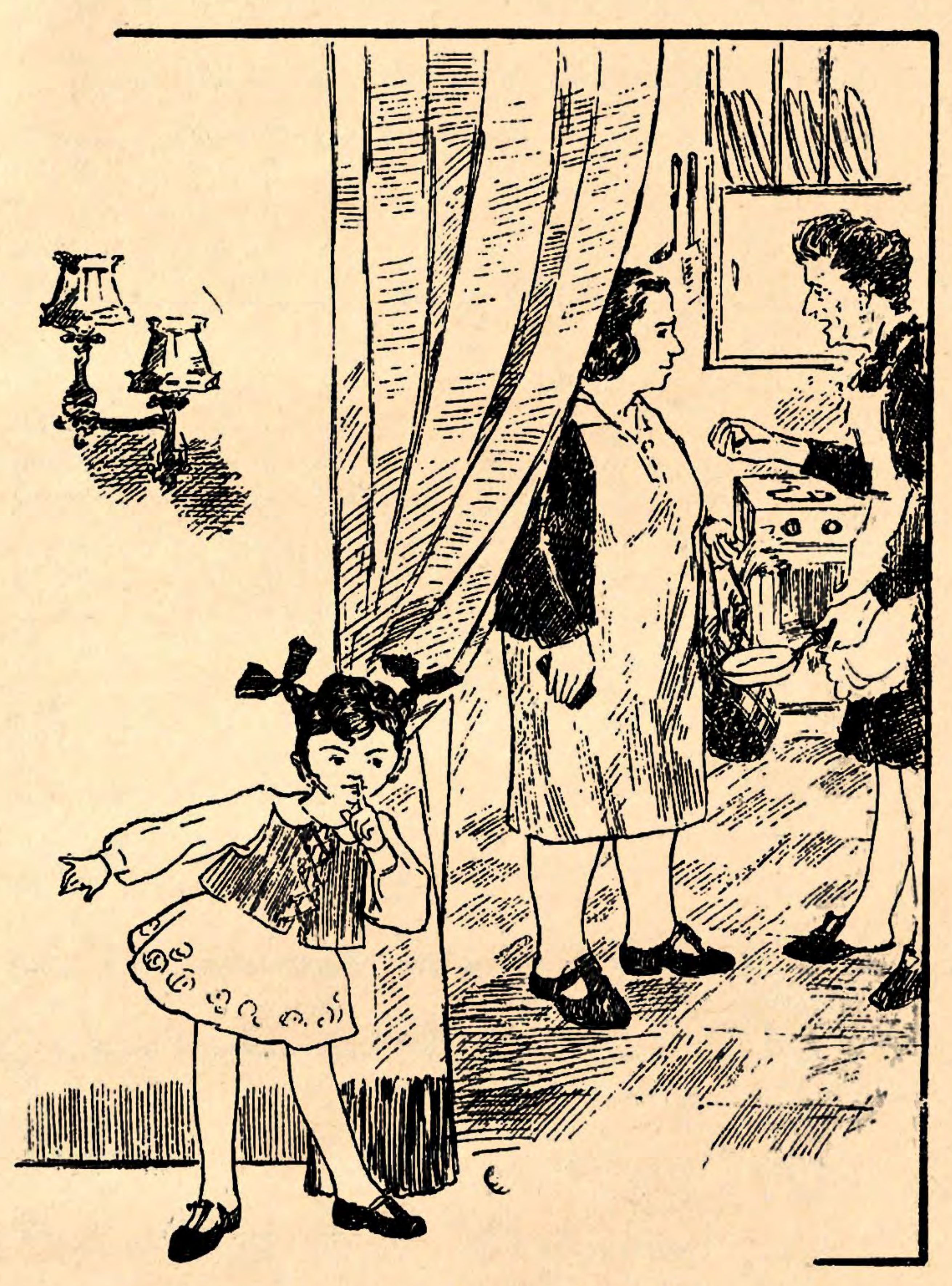
عرفت كل هذه الأشياء ؟ »

حينئذ أيقن " تختخ " أنه أصاب الهدف ، وجعل الشاويش يصرح بما يخفى فوقف قائلا : « إلى اللقاء يا سيادة الشاويش . . أما الأشياء التى نتحدث عنها ، فنحن نعرف عنها أكثر مما تعرف . . » .

وقبل أن ينطق الشاويش بحرف واحد .. وضع " تختخ " المنديل فى يده ، وأسرع خارجًا .

قفز " تختخ " إلى دراجته مرة أخرى وهو يقول لنفسه : « إذاً فالحكاية فيها رسائل . . ولكن أى رسائل يا ترى .. لعل " لوزة " تحصل على معلومات أخرى » .

وفى هذه الأثناء كانت " لوزة " تقوم بواجبها . لقد اتجهت فوراً إلى منزلهم لمقابلة الست "فتنة" ، وأخذت تقترب من المطبخ فى هدوء وهى تفكر فى شىء تقوله لها حتى تدفعها إلى الكلام . . ولكن الصدفة منحتها فرصة لم تكن تحلم بها . . فلم تكد تقترب من المطبخ حتى سمعت صوت الست " فتنة " وهى تتحدث إلى سيدة أخرى عرفت من صوتها أنها " محفوظة " التى تخدم الشاويش " فرقع " . كانت " فتنة " تقول : « مسكينة هذه الفتاة ، لقد قلبت هذه الرسائل حياتها . . إنها



وقفت " لوزة " تستمع إلى " فتنة " وهى تروى بداية اللغز

تذكرها بأخطاء ارتكبتها فى عملها .. وتشتمها . . وتحقرها ..
شىء لا يفعله إنسان عاقل . . »

وردت الست "محفوظة" : « فعلا . . ثم لا أحد يعرف
من هو ! ! من الذى يرسل هذه الخطابات ! ! ولماذا يذكر
الناس بأخطاء الماضى التى يريدون أن ينسوها . . وأن ينساها
الآخرون . . تصرف يتنافى مع الأخلاق . . أعوذ بالله من
هؤلاء الأشرار ! »

عادت " فتنة " تتحدث : « لقد بكت الفتاة المسكينة
حتى احمرت عيناها . . ثم أعطت الخطاب للأستاذ
" شوكت "والد" عاطف " الذى اتصل بذلك الشاويش الغبى
" على " ، وأبلغه بأمر الرسائل . . »

احتجت " محفوظة " على تسمية الشاويش بـ " الغبى "
وقالت : « أرجوك يا " فتنة " ، فالشاويش ليس غبيًّا على
الإطلاق .. إنه رجل ذكى وطيب القلب .. وقد اشتغلت
عنده حتى الآن أربع سنوات فلم أسمع منه خلالها كلمة واحدة
سيئة .. والشىء الوحيد الذى يثير أعصابه هم هؤلاء الأولاد
الخمسة وكلبهم "زنجر" . . إنه لا يحب تدخلهم فى عمله ..»

قالت "فتنة": « فعلا .. وعندما جاء وقرأ الخطابات طلب

من والد " عاطف " ووالدته أن يقسما بألا يخبرا الأولاد بأى شيء ، ثم نصح بعودة " سرسن " إلى قريبتها حتى لا يراها الأولاد ويتحدثن إليها » .

ظلت " لوزة " تسمع حديث السيدتين . حتى أحست بخطرات تقترب ، فغادرت مكانها مسرعة . وعادت للأصدقاء حيث وجدت "تختخ" قد وصل فى نفس اللحظة ، وأخذ يروى للأصدقاء ما حدث بينه وبين الشاويش . . ولما انتهى "تختخ" من حديثه ، سأل "لوزة" أن تروى ما فعلت فلمعت عيناها ، وهى تقص عليهم ما سمعته من حديث بين " فتنة " و" محفوظة " ، وكان الأصدقاء يستمعون إليها بأعين مفتوحة ، وقد بدأت تتضح لهم تفاصيل اللغز الغامض بهذا الحديث بين الشغالتين .

وعندما انتهت " لوزة " اقترب منها " تختخ " وأخذ يمتدحها قائلا : « إنك أحسن مغامرة . . ولولاك لما استطعنا حل كل هذه الألغاز » .

ثم التفت إلى الأصدقاء : « والآن . . عندنا مجموعة من الحقائق . . نريد أن نصل عن طريقها إلى حل اللغز . .أولا أن هناك رسائل تهديد وتحقير وصلت إلى " سرسن " . ثانيا

كاتب هذه الرسائل مجهول الاسم ، لأنه لا يوقع عليها . . ثالثاً أن الشاويش لم يصل بعد إلى حل اللغز . . فما هى خطتنا ؟ »

قالت "نوسة" : « إن هذا اللغز يذكرنا "بلغز الألغاز" ففيه فتاة مختفية . . وهناك مشتبه فيهم » .

تختخ : « تماماً » .

لوزة : « ولكن من هم المشتبه فيهم ؟ إننا لم نتهم أحداً بعد ! ! »

محب : « هذا هو عملنا القادم . . أن نضع قائمة بالمشتبه فيهم ! » .

تختخ : « هذا صحيح . . ولكن من الأفضل أن نرى أهم دليل فى هذا اللغز كله ! ! »

عاطف : « ما هو ؟ »

تختخ : « الرسائل التى وصلت إلى "سوسن" ، ولكى نرى هذه الرسائل ، علينا أن نعرف أين هى "سوسن" الآن . . هل تعرفون عنوانها ؟! »

عاطف : « للأسف لا . . ولكن من الممكن سؤال ماما» .

تختخ : « لا أعتقد أنها ستوافق على أن تعطيك العنوان ، ما دام الشاويش قـــد طلب منها إخفاء المعلومات عنا » .

لوزة : «دعني أحاول أنا الحصول على العنوان ، وسوف أجد طريقة لهذا الغرض » .

تختخ : « هذا عظيم ، والآن ، علينا جميعًا أن نبحث عن المشتبه فيهم ، ونكتب قائمة بأسمائهم »

وانصرف الأصدقاء ، وفى رأس كل منهم فكرة عن المشتبه فيهم أما "لوزة" فقد فكرت فى حل ممتاز لمعرفة عنوان "سوسن" ، فقررت أن تقول لوالداتها إنها أخذت كتابًا من "سوسن" وتريد أن ترده إليها ، وهكذا عادت إلى البيت واختارت كتابًا لفته فى الورق بعناية ثم نزلت إلى والدتها .

كانت ساعة النوم قد حانت ، فقالت الأم : « والآن .. ما هذا الذى فى يدك ؟ »

قالت "لوزة" : « إنه كتاب كنت قد استعرته من "سوسن" وأريد الآن أن أرده إليها . . ولكنى لا أعرف

العنوان وأرجو أن تذكريه لى لأكتبه على المظروف وأرسله إليها » .

قالت الأم : « لا داعى لأن تتعبى نفسك ، هاتى الكتاب وسوف أتولى أنا كتابة العنوان عليه ، وإرساله غداً صباحا » .

أحست " لوزة " أن خطتها ستفشل فقالت : « أرجو أن تتركى لى هذه المهمة ، فأنا أحب الكتابه كما تعرفين ! »

تضايقت الأم لهذا الإلحاح فقالت : « لوزة . . لا تضيعى وقتى ، إننى لا أتذكر العنوان الآن . . فقط اتركى الكتاب وسوف أكتب عليه العنوان غداً . . واذهبى الآن لتنامى » .

لم تجد " لوزة " كلاماً آخر تقوله ، فتركت الكتاب مع أمها على أمل أن تستيقظ مبكرة فى الصباح ، وتقرأ العنوان على المظروف ، وهكذا حيت والدتها تحية المساء وصعدت لتنام .

وفى الصباح ، نزلت هى و " عاطف " مسرعين إلى تحت للبحث عن المظروف وقراءة العنوان ، ولكن المظروف كان موجوداً ولم يكن هناك أى كتابة عليه .

وعندما جلسا إلى مائدة الإفطار ، حاولت " لوزة " أن تلفت نظر والدتها إلى العنوان الذى لم يكتب ، ولكن قبل أن



تبدأ المحاولة دق جرس التلفون فى الصالة ، فأسرعت الأم لترد عليه ، وأغلقت باب غرفة الطعام حتى لا يسمعا إلى من تتحدث .

قالت "لوزة" : «أليس من الممكن فتح الباب قليلا ، لعل والدتنا تتحدث عن شىء يتعلق بتلك الرسائل ؟ »

رد "عاطف" فى لوم : « هذا لا يصح طبعًا ، فما دامت والدتنا لا تريد أن نسمع حديثها ، فلا يجب أن نتصنت عليها ! »

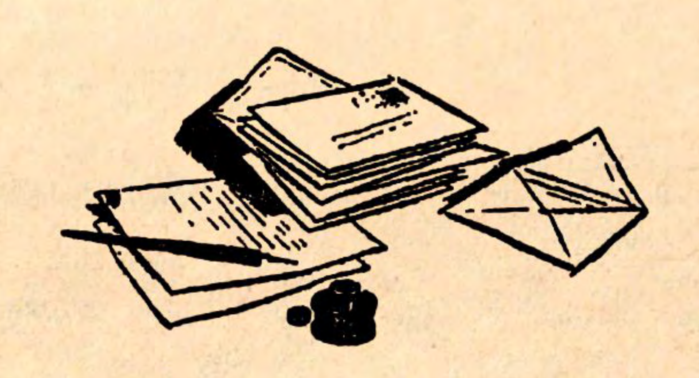
عادت الأم بعد قليل ، وقد بدا على

وجهها الاهتمام ، فعادت " لوزة " إلى المحاولة قائلة : « والآن ، وهل ستكتبين العنوان يا ماما ؟ ! إننى أريد أن أرسل الكتاب بنفسى » .

ردت الأم قائلة : « لا داعى لكتابة عناوين ، فهناك شخص سوف يذهب لزيارة "سوسن" وسيأخذ الكتاب معه » .

نظرت " لوزة " إلى " عاطف " فى حزن ، فأشار إليها أن تستعد مسرعة لمغادرة المنزل .

وفعلا ، انتهى الشقيقان من الإفطار سريعًا ، ثم خرجا .



لقاء مع سوسن :


سوسن

أسرع الشقيقان إلى منزل " تختخ " حيث وجداه فى انتظارهما ومعه " محب " و " نوسة "، فروت " لوزة " ماحدث وهى شديدة الخجل لفشلها، ولكن " تختخ " قال بهدوء : « حظ سيئ ، لقد فعلت كل ما بوسعك . . المهم الآن أن نعرف الشخص الذى سيذهب لمقابلة " سوسن " ونتبعه فنعرف مكانها » .

سألت "نوسة": « ولكن كيف سنعرفه ؟ »

تختخ : « المسألة فى غاية البساطة ، فهذا الشخص سوف يذهب حالا إلى منزل "عاطف" لأخذ الكتاب معه ، فإذا راقبنا منزل "عاطف" فسنرى هذا الشخص . . ونتبعه » .

صاحت " لوزة " بإعجاب : « إنك مدهش . . إنك أعظم مخبر سرى فى العالم » .

وأسرع الأصدقاء الخمسة إلى دراجاتهم ، وانطلقوا مسرعين حتى إذا اقتربوا من منزل " عاطف " اختاروا مكانًا بعيدًا يمكن مراقبة المنزل منه دون أن يراهم أحد . وبعد لحظات شاهدوا الشاويش يتجه مسرعًا إلى منزل " عاطف " حيث دخل ، فغاب قليلا ثم خرج وهو يحمل الكتاب فى يده .

كانت مفاجأة للمغامرين الخمسة أن يجدوا أن الشاويش هو الشخص الذى سيذهب إلى " سوسن " .. فقال " تختخ " : « لا داعى لأن نذهب جميعًا خلفه ، يكفى أنا " ولوزة " و " عاطف " فقط ، وعلى " محب " و " نوسة " أن يبقيا هنا » .

وأسرع الثلاثة إلى دراجاتهم ، وتبعوا الشاويش على مبعدة حتى لا يراهم .

مضى الشاويش مسرعًا فى اتجاه شارع الكورنيش ، ثم اتجه يسارًا فى الطريق إلى القاهرة .

قالت " لوزة " : « هل سيذهب الشاويش إلى القاهرة على دراجته ؟ إنها مسافة طويلة جدًا » .

رد "تختخ" : «لا أظن أنه ذاهب إلى القاهرة ، وإلا لاستعمل القطار أو الأتوبيس ، ولعل المكان بين "المعادى" و"دار السلام" أى على بعد عدة كيلو مترات قليلة » .

ظل الأصدقاء يتبعون الشاويش حتى رأوه يدخل أحد الشوارع المتفرعة من شارع الكورنيش ، فانتظروا حتى مضى بعض الوقت ثم تبعوه فى الشارع . ولكنهم للأسف لم يجدوا له أثرًا ؛ فقد اختفى الشاويش كأنما ابتلعته الأرض .

قالت "لوزة" : « ماذا حدث ؟ .. أين ذهب الشاويش ؟لقد أخطأنا بانتظارنا » .

رد "تختخ" : « لم نخطئ ؛ لأننا لو دخلنا خلفه الشارع ورآنا فسوف تصبح كارثة .. وسوف نعثر عليه بواساطة دراجته . أسرعوا » .

أسرع الأصدقاء بدراجاتهم ينظرون هنا وهناك ؛ وفجأة قال "عاطف" : « إننى أرى دراجته هناك . أمام أحد البيوت »

كانت دراجة الشاويش فعلا . . فقال "تختخ" بسرعة : « تعالوا نبتعد الآن فقد يخرج الشاويش فجأة فيرانا ؛ وسنعود بعد فترة » .

وانطلق الأصدقاء مبتعدين بعد أن عرفوا عنوان المنزل الذى

تسكن به "سوسن" .

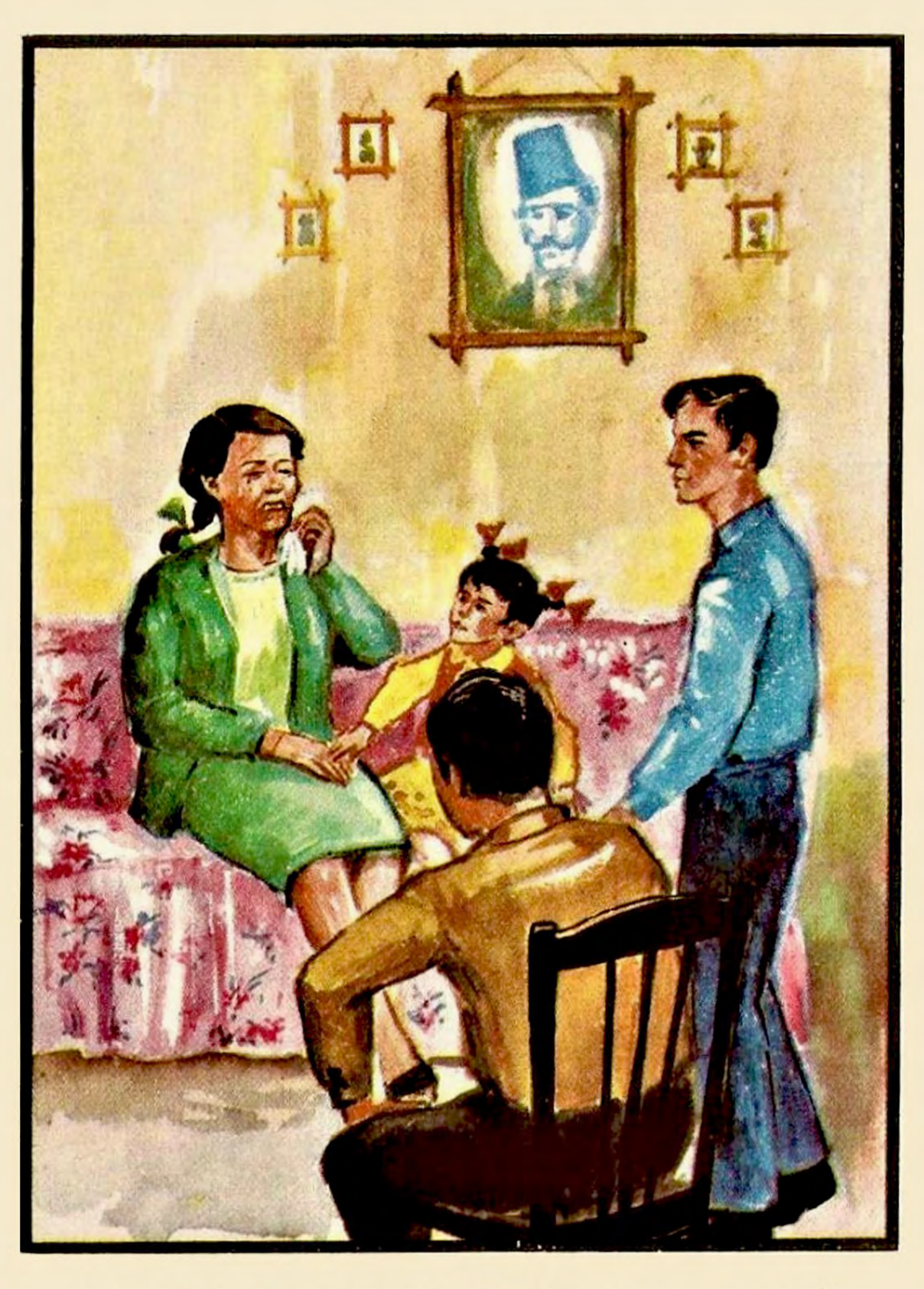
دار الأصدقاء دورة واسعة ، ثم عادوا بعد فترة ، فلم يجدوا دراجة الشاويش أمام المنزل ، فأدركوا أنه غادره ، وسرعان ما تقدموا ودقوا الباب . . وكم كانت مفاجأة أن تفتح الباب "سوسن" نفسها أسرعت "لوزة" إليها ، فاحتضنتها قائلة : « "سوسن" . . لماذا تركتينا ! أرجوك أن تعودى معنا . . لقد أحضرت لك هدية بسيطة » .

تأثرت "سوسن" للقاء الحار ، ودعت الأصدقاء للدخول ، فقابلوا فى صالة البيت خالة "سوسن" ، وهى سيدة حادة الملاح قاسية المظهر ، لم تلتفت إليهم بل قالت "لسوسن" فى شدة : « إننى خارجة ، سأذهب إلى السوق ، وعندما أعود أريد أن يكون كل شىء فى المنزل نظيفاً » . ثم نظرت إلى الأصدقاء وقالت : « ولا تنسى ما قاله لك الشاويش ، لا تنسى ما قاله » .

ثم تركتهم جميعاً وخرجت وأغلقت الباب خلفها بعنف .

قالت "سوسن" وهم يجلسون : « معذرة عن سلوك خالتى ، إنها عصبية قليلا اليوم . . ومرحباً بكم » .

قدم الأصدقاء الثلاثة الهدايا الصغيرة التى أحضروها لها .

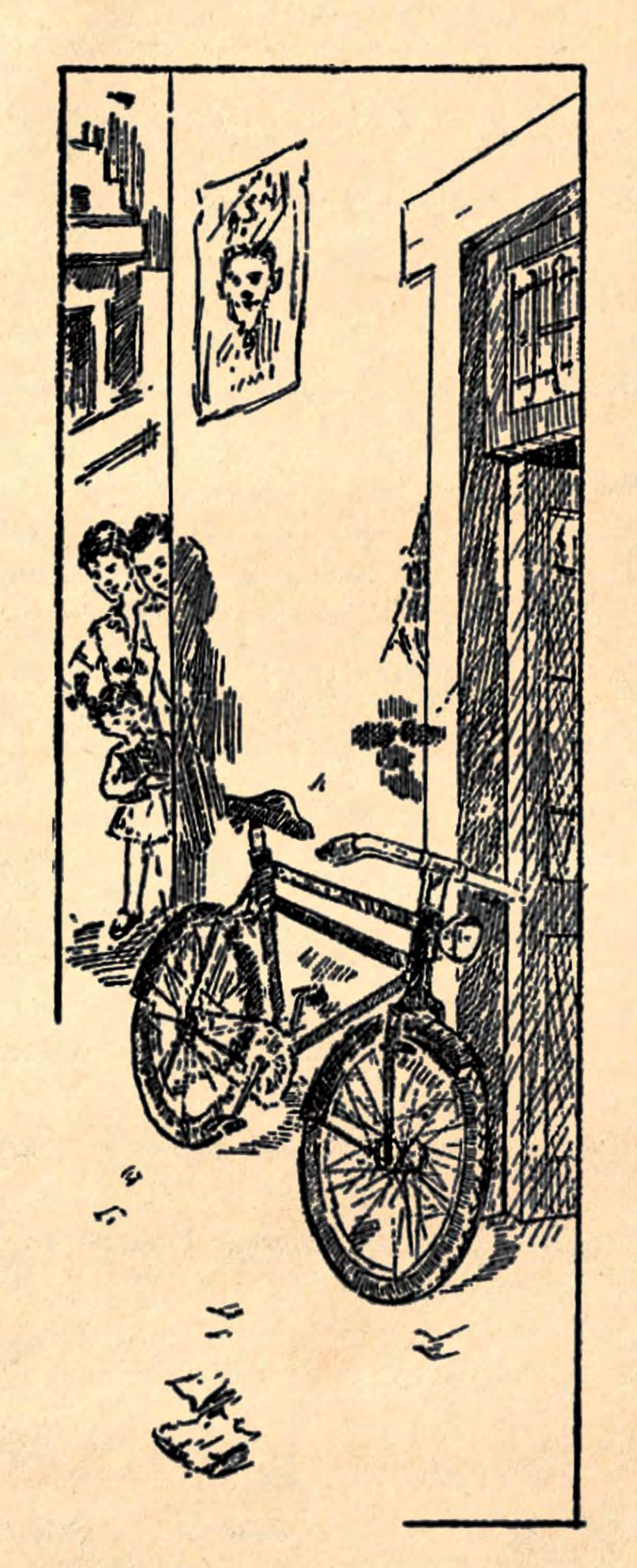


وأخذت « سوسن » تروى للأصدقاء حكاية الرسائل وكيف كانت تصلها



ثم قال " عاطف " :

« " سوسن " .. لقد علمنا أن أشياء غير سارة قد حدثت لك أخيراً . وكانت سبباً فى مغادرتك منزلنا ، فماذا حدث يا " سوسن " ؟ إننا نريد أن نساعدك » .



بدا الحزن على وجه " سوسن " ، وسكتت لحظات ثم قالت : « إنه عطف منكم لا ينسى .. وإنما أحب كثيراً أن أعود إلى المعادى . . وإليكم . . ولكنى لا أستطيع . لا أستطيع حتى .. حتى » .

تختخ : « حتى . . ماذا يا " سوسن " ؟ »

سوسن : « لا أستطيع أن أقول . . لا أستطيع » .

تختخ : « لماذا ؟ إننا جميعًا نحبك ونريد أن نساعدك ».

سوسن : « لا يستطيع أحد مساعدتى » .

وذرلت دمعة مسرعة على خدها ، وبدأت تفتح الهدايا الصغيرة التى أحضرها الأولاد وهى تقول : « يا له من عطف منكم . . وأنا فى أشد الحاجة إلى العطف الآن . . شكراً لكم شكراً لكم » .

أمام دموع "سوسن" بكت " لوزة " أيضًا ، وقالت : « يجب أن تقولى لنا . . يجب . . إننا سنساعدك . . إننا نستطيع . . فنحن المغامرون الخمسة . . نستطيع الكثير » .

سوسن : لقد حذرنى الشاويش . . قال إننى يجب ألا أتكلم مع أى مخلوق سواه » .

عاطف : « تأكدى أننا سنحفظ السر يا " سوسن " ، ولن يعلم أحد مطلقًا أنك قلت لنا أى شىء . . فقط أخبرينا » .

سوسن : « إنها . . إنها . . مسألة تتعلق بعملى السابق . . عندما كنت أعمل . . و . . ولكنى لا أستطيع ،

إننى لا أريد أن أتذكر ما حدث ! ! »

تختخ : « أرجوك أن تقولى ، وتأكدى أننا سنساعدك » .

نظرت " سوسن " إلى الأصدقاء الثلاثة ، ثم وضعت يدها على رأس " لوزة " وبدأت تروى قصتها : « كنت أعمل أمينة مكتبة .. حيث يأتى الناس لاستعارة الكتب وقراءتها وإعادتها .. وبعد فترة اتضح أن عدداً كبيراً من الكتب قد ضاع .. فُقِد .. لا أدرى كيف . ولكنهم اتهمونى .. وطردت من العمل . . ولم أستطع الحصول على عمل آخر . . فقد كانت هذه الجريمة تطاردنى . . فحضرت للعيش مع خالتى . . ولكنها سيدة فقيرة وقد عذبتنى كثيراً ! ! »

وسكتت " سوسن " قليلا ، والأصدقاء ينظرون إليها فى حزن ثم عادت تقول : « وكانت المرحومة والدتى صديقة لوالدتك يا " لوزة " ، فتحدثت مع والدتك ، فرحبت بحضورى للحياة معكم ورعايتكم ، ومساعدتكم فى واجباتكم المدرسية . . وقد أخفيت عن أمك الطيبة ما حدث لى . . فلم أخبرها بأمر الكتب الضائعة ، وطردى من العمل . . فقد كنت مظلومة . . وقضيت عندكم أسعد أيامى حتى فوجئت ذات يوم برسالة تصل إلى والدتك يا " لوزة " تقول إننى فتاة سيئة ويجب ألا

أبقى معكم . . ولكن والدتك لم تهتم بها . . وفى الأسبوع التالى وصلت رسالة أخرى تقول إنى لصة . . وإننى سارقة وكانت والدتك الطيبة تريد أن تخفيها عنى ، ولكن الست "فتنة" قالت لى . . فصممت على ترك منزلكم فوراً . . وحضرت إلى هنا » . عندما سكتت "سوسن" ظل الأصدقاء صامتين فترة ، ثم قال "تختخ" : « إن الذى أرسل هذا الخطاب شرير . . وحقير . . ولا بد أن تصل إليه يد العدالة ».

سوسن : « لقد علمت أن رسالة أخرى — بدون توقيع — قد وصلت إلى فتاة أخرى فى المعادى . . فتاة تسمى "كريمة" تعمل عند أسرة الأستاذ "الجندى" قد طردوها من العمل » .

تختخ : «نفس النوع من الرسائل . . وبدون اسم المرسل؟!» .

سوسن : « نعم . . هكذا قال لى الشاويش . . ويبدو أن هناك رسائل أخرى ! ! »

تختخ : « شىء مدهش .. وأين هذه الرسائل الآن ؟ »

سوسن : « عند الشاويش . . فقد قال إنه يحتاج إليها لمحاولة معرفة خط كاتبها . . والوصول إليه » .

تختخ : « يا لسوء الحظ .. فهذه الرسائل هى الدليل الوحيد الهام فى الموضوع ، ويجب أن نراها حتى يمكننا محاولة الوصول إلى كاتبها » .

لوزة : « أليست هناك طريقة لنحصول عليها من الشاويش ؟ »

سوسن : « فى إمكانى أن أطلبها من الشاويش للاطلاع عليها ، ومحاولة التعرف على خط كاتبها » .

تختخ : « عظيم . . لو استطعت الحصول عليها ، ولو لمدة قصيرة فسوف يساعدنا هذا جدًّا » .

واتفق الأصدقاء مع "سوسن" أن تحاول الحصول على الخطابات هذا المساء .

وبعد أن قضى الأصدقاء فترة أخرى مع "سوسن" غادروا المنزل ، وعادوا مسرعين إلى المعادى ، حيث ، قابلوا "محب" و "نوسة" ، وقصوا عليهما ما حدث فى منزل "سوسن" .


فرقع

ملاحظات هامة :

عاد "تختخ" إلى منزله ، وجلس قريبًا من التليفون ، فقد اتفق مع "سوسن" أن تحدثه تليفونيًّا بمجرد الحصول على الخطابات من الشاويش . كان "تختخ" يخشى أن يرفض الشاويش إعطاءها الخطابات حتى لا تريها لأحد ، أو يطلب منها التعرف على الخط وهى فى منزله حيث يحتفظ بالخطابات كما قال "لسوسن" .

وظل "تختخ" بجوار التليفون منتظراً ، الوقت يمضى بطيئًا وثقيلا .

وعندما دقت الساعة الثامنة مساء ، أحس "تختخ" باليأس وقرر أن يقوم بعد أن سألته والدته عدة مرات عن

سبب جلوسه قرب التليفون ، وبعد أن رد على عدة مكالمات عادية من أقاربهم أو معارفهم .

ولم يكد "تختخ" يبتعد حتى دق جرس التليفون ، وكانت المحدثة هى "سوسن" التى قالت له فى صوت متقطع الأنفاس: « لقد أحضرت الخطابات . . وأنا خائفة جداً . . فلم يكن الشاويش فى المنزل ، وقد سمحت لى "محفوظة" بانتظاره فى الصالة حيث لمحت رزمة الخطابات على المكتب فى غرفته فأخذتها وخرجت . . »

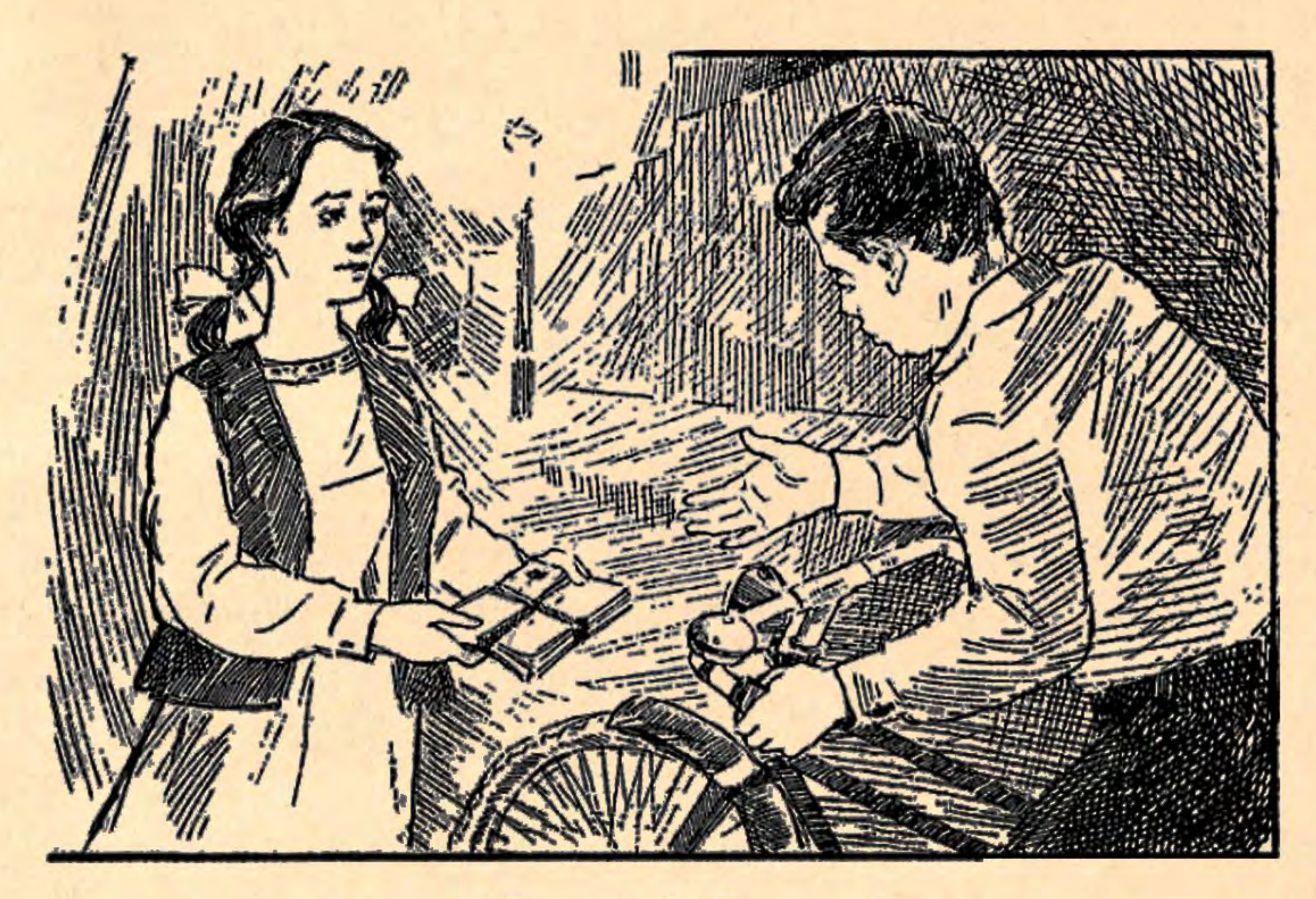
رد "تختخ" بانفعال : « لا تخافى . . أين أنت الآن ؟ »

ردت "سوسن" فى صوت مضطرب : « إننى خائفة ، سوف أتهم بالسرقة مرة أخرى . . . » .

وقبل أن تضيف كلمة أخرى قال "تختخ" يطمئنها : « لا تخافى . . اهدئى قليلا . . وقولى لى أين أنت لألحق بك فوراً » .

وحددت "سوسن" "لتختخ" مكانها فقفز خارجاً ، ثم قفز مرة أخرى على دراجته ، وانطلق مسرعاً إليها .

فى الظلام ، كانت "سوسن" تقف وحدها وهى ترتجف فى انتظار "تختخ" كما اتفقا ، فلم تكد تراه حتى صاحت فى



صوت مكتوم : « " تختخ " " تختخ " » .

سمع "تختخ" النداء ، فأسرع إليها قائلا : «لقد قمت بعمل عظيم ... وهذا هو الحل الوحيد لإمكان معرفة هذا المجرم الذى يرسل الخطابات إلى الناس ، ويهدد أمنهم ومستقبلهم » .

مدت "سوسن" يدها برزمة الخطابات إلى "تختخ" قائلة : «إننى شديدة الخوف، فسوف يكتشف الشاويش "فرقع" أن الخطابات قد ضاعت ، وسوف تخبره " محفوظة " ، أننى زرته وبقيت فى المنزل وحدى فترة ، وسوف يستنتج فوراً أننى أنا السارقة » .

تختخ : « لا تخافى وسوف أعيد الخطابات الليلة إلى منزل الشاويش بأى طريقة . . أو أوصلها له شخصياً ، وما عليك الآن سوى العودة مسرعة إلى منزلك » .

تبادل " تختخ " مع " سوسن " تحية مسرعة ، ثم قفز على دراجته ، وانطلق إلى منزله ودخل غرفته وأغلق الباب عليه ، ثم فتح رزمة الخطابات وأخذ ينظر إليها مدققاً .

كانت كل الخطابات داخل مظاريف بيضاء مربعة ، وعليها العناوين بخط كبير الأحرف يشبه الخط النسخ . . لم يجد "تختخ" شيئاً هاماً يمكن أن يدله على شيء ، فأخذ يدقق النظر مرة أخرى فى أختام البريد التى على المظاريف ، فحصل على أول دليل هام . . لقد كانت كل الخطابات مرسلة من محطة « دار السلام » ، وهى المحطة السابقة على « المعادى » ثم حصل على دليل آخر ؛ فقد لاحظ أن الأختام كلها تدل على أن الرسائل أرسلت يوم الجمعة ، ووصلت إلى المعادى يوم السبت . أخرج " تختخ " النوتة التى يكتب فيها كل ملاحظاته فى حل الألغاز ، وكتب التواريخ والأيام التى أرسلت فيها الخطابات ، ثم قلد نموذجاً متقناً للخط المكتوب به الخطابات . ثم أعاد ربطها كما كانت ، وجلس يفكر

فى طريقة لإعادة الخطابات إلى منزل الشاويش .

أخذ " تختخ " يفكر طويلا دون أن يصل إلى حل ، وأخيراً خطرت له فكرة فقام إلى التليفون ، واتصل بقسم الشرطة ، وطلب أن يكلم الشاويش " على " ، وعندما سمع صوت الشاويش أسرع إلى تغيير صوته وقال : «إننى أريد أن أقابلك فى منزلك بعد نصف ساعة يا سيدى ، فعندى معلومات هامة عن الخطابات المجهولة » .

رد الشاويش باهتمام : « ومن أنت ياسيدى ؟ »

قال "تختخ" بصوته المتغير : « لاداعى لمعرفة اسمى الآن ، وسوف ترانى بعد نصف ساعة فى منزلك » .

أعاد " تختخ " السماعة إلى مكانها ، ثم أسرع إلى غرفته مرة أخرى ، وفكر قليلا ، ثم لبس ملابس صبى البريد التنكرية ، ووضع طاقية الشعر الأصفر على رأسه ، وأخذ رزمة الخطابات فى يده ، وتسلل خارجاً فى الظلام .

كانت الساعة قد بلغت التاسعة والربع ، وأمام " تختخ " ربع ساعة قضى دقائق منها متسكعاً بدراجته مفكراً فى خطته القادمة ، وقبل الموعد اتجه إلى منزل الشاويش ووقف بعيداً فى الظلام .

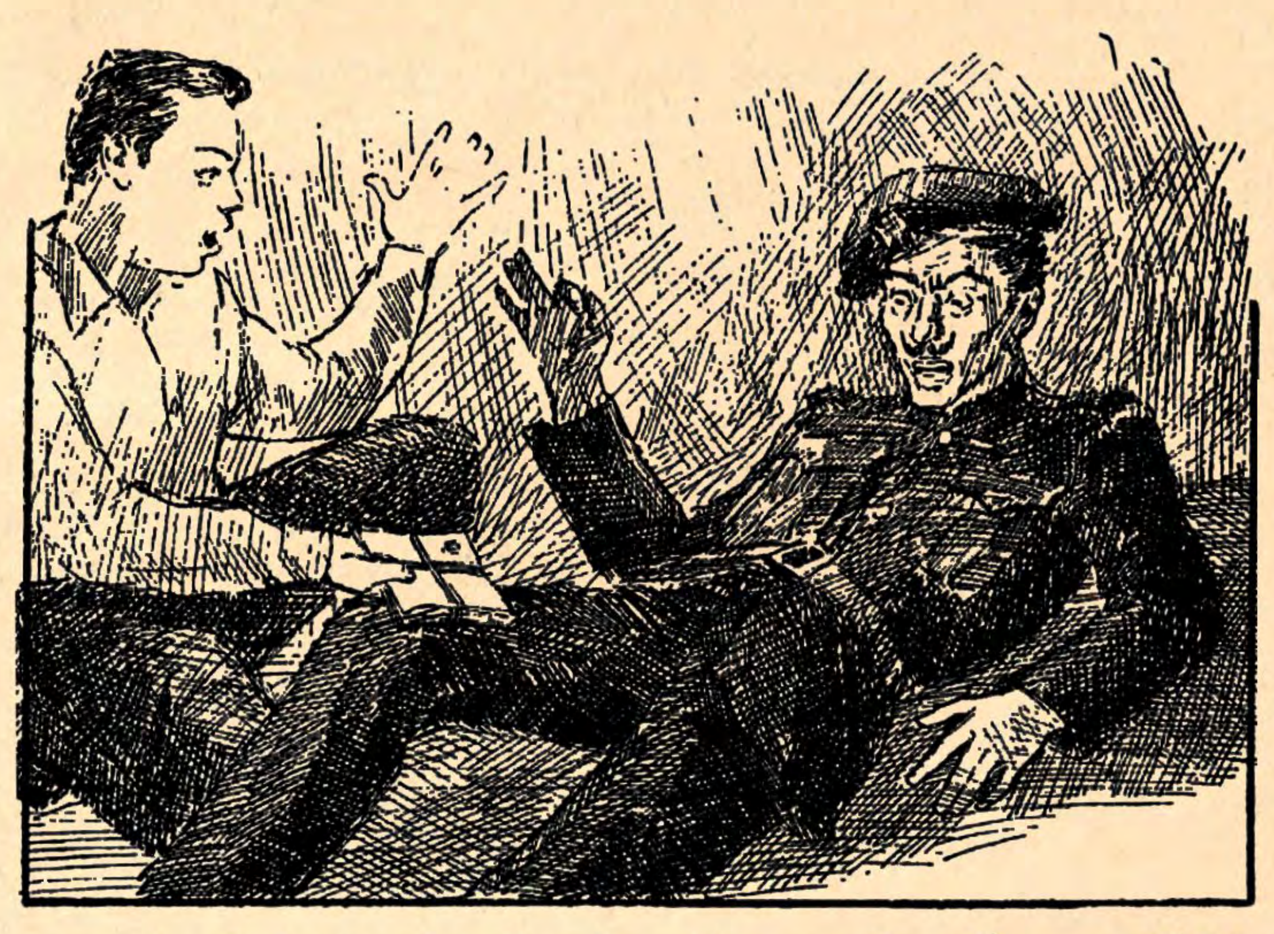
لم يمض وقت طويل ، حتى شاهد " تختخ " الشاويش "فرقع" يقترب بهدوء على دراجته ، فخرج "تختخ" مسرعاً من مكانه ، ثم اتجه إلى الشاويش . . وقبل أن يدرك الشاويش ما حدث ، وجد نفسه يصطدم بدراجة أخرى . . كانت بالطبع دراجة " تختخ " الذى صاح : «ما هذا ياسيادة الشاويش.. هل أنت سارح ! أم أنك لا ترى فى الظلام » . قال الشاويش الذى أخذته المفاجأة : « من أنت . . فرقع من هنا وا ذهب فى ستين داهية » .

قال "تختخ" : « لا داعى للسباب ياسيادة الشاويش.. امسك أعصابك قليلا حتى نتفاهم » .

رد الشاويش بضيق : « من أنت حتى أتفاهم معك . . فرقع قلت لك ولا تضيع وقتى فورائى ما هو أهم ! »

وركب الشاويش دراجته ، وبدأ يبتعد وهو ينظر إلى " تختخ " فى غيظ ، وبعد أن قطع مسافة طويلة سمع " تختخ " يصيح : « انتظر قليلا ياحضرة الشاويش ، فقد وقع منك شىء » .

ثم أسرع " تختخ " إلى الشاويش ، وناوله رزمة الخطابات



قائلا : « لقد وقعت منك هذه الرزمة عندما اصطدمت بى » .

مد الشاويش يده ، فأخذ الرزمة ، دون أن يوجه كلمة شكر إلى " تختخ " الذى أسرع يختفى فى الظلام ، وقد علت وجهه ابتسامة واسعة . لم يكد الشاويش يصل إلى منزله ، حتى مد الرزمة فى الضوء ليراها ، وكم كانت دهشته عندما وجدها رزمة الرسائل الغامضة التى لايعرف صاحبها . دهش الشاويش ، فهو يتذكر أنه تركها فى البيت . فاتجه إلى

حيث يتذكر أنه تركها ، ولكنه لم يجدها فى مكانها . . قال الشاويش فى نفسه : « الحمد لله أن هذا الولد رآها وهى تسقط منى . . وإلا كانت مصيبة .. ولعلنى أخذتها معى إلى المكتب دون أن أدرى » . وكما ابتسم "تختخ"، ابتسم الشاويش أيضاً ابتسامة واسعة . . ثم خلع ثيابه ؛ وجلس ينتظر الزائر الهام الذى حدثه تليفونيًّا، وقال إن عنده معلومات هامة عن الرسائل وبالطبع ، فقد انتظر الشاويش طويلا دون أن يحضر أحد .

اجتماع للعمل :


جلال

كان اجتماع الأصدقاء فى صباح اليوم التالى هامًّا . وقد التقوا فى منزل " تختخ " ، فى غرفته الواسعة ، حيث يضع كتبه ، وأدوات تنكره ، وعشرات من الأشياء الغريبة التى يستخدمها فى مغامراته . وكان "تختخ" يجلس فى مواجهة الأربعة الآخرين ، وهو ينظر إليهم مفكراً ، وكأنه يتخذ قراراً خطيراً .

كانت " لوزة " أول المتحدثين فقالت : « ماذا حدث أمس يا "تختخ" ؟ هل وفت " سوسن " بوعدها ، وأحضرت

الخطابات !! . . وهل رأيت الخطابات ؟! وهل لاحظت شيئاً يساعدنا ؟ ! وهل . . »، وقبل أن تستمر " لوزة " فى أسئلتها رفع " تختخ " يده عالياً وقال : «لحظة واحدة أيتها المغامرة الصغيرة . . سوف أروى لكم كل ما حدث ولكن أرجوك ، لاتغرقينى بكل هذه الأسئلة . . » .

وسكت "تختخ" قليلا ثم عاود الحديث بعد فترة ، فروى للأصدقاء كيف حصلت " سوسن " على الخطابات .. وكيف أحضرها إلى البيت ، ثم كيفَ أعادها إلى الشاويش دون أن يدرى الأخير عن اختفائها شيئاً !

كان الأصدقاء يقاطعون "تختخ" بالأسئلة ، وبالضحكات .. ولكنهم كانوا منصتين فى انتباه شديد .

وأخيراً قال " تختخ ": « والآن .. أيها المغامرون . . وأنت أيها الكلب " زنجر " — وهنا قفز "زنجر" على أحد الكراسى وهو يهز ذيله علامة الموافقة — . . إن أمامنا لغزاً معقداً . . وبعد أن تطلعوا على نماذج الخط التى نقلتها ، أريد أن أسمع آراءكم فى اللغز . . ومن أين نبدأ حله ! »

اطّلع الأصدقاء على نموذج الخط المكتوب فقالت "لوزة" :

« إنه يشبه خطى .. أعتقد أنه خط مبتدئ ، لم يكمل تعليمه بعد ! ! »

قال " تختخ " : « هذا ممكن ، ولكن ألا يمكن أيضاً أن يكون كاتبه قد استعمل يده اليسري ، حتى لا يعرف أحد خطه الحقيقى » .

نوسة : « هذا ممكن طبعاً » .

تختخ : « أرى أن نركز أولا على تاريخ إرسال الخطابات ، فهذا دليل يمكن أن يحصر شبهتنا فى عدد محدود من الناس . . أما خط الكاتب نفسه فيكون مرحلة تالية . . فنحن لا نستطيع أن نستكتب كل الناس نماذج لخطوطهم حتى نعرف من الكاتب . . ولكن إذا استطعنا حصر شبهاتنا فى سبعة أو ثمانية أشخاص ، أمكننا أن نعثر على نماذج لخطوطهم ، وقد نستطيع فى النهاية حل اللغز » .

محب : « لى وجهة نظر .. إن الذى كتب هذه الخطابات من سكان " المعادى " ، فلا أحد يعرف أخبار وأسرار سكان المعادى إلا الذين يسكنون فيها . أما أن الرسائل مرسلة من محطة " دار السلام " ، فهذه محاولة من المرسل لإبعاد الشبهات عنه ، حتى يظن رجال الشرطة



وفى غرفة تختخ . . اجتمع المغامرون الخمسة يفكرون فى حل اللغز الغامض



أنه من هناك ، ويبعدون بحثهم عن المعادى » .

تختخ : « هذا استنتاج صحيح . . ومن الممكن أن نضيف إليه استنتاجاً آخر ، أن الشخص الذى يرسل الخطابات ، هو من الذين يسافرون كل يوم جمعة لحضور السوق الذى يقام فى " دار السلام " ، لأن الرسائل كلها مرسلة بتاريخ أيام الجمع السابقة .. مثلا . . الجمعة ٢٥ يوليو والجمعة أول أغسطس والجمعة ٨ أغسطس .. فهو إذاً يرسل خطاباته كل يوم جمعة ومن حسن حظنا أنه يرسل يوم الجمعة ، وليس أى يوم آخر . . فيوم الجمعة إجازة ، والموظفون لا يسافرون فيه إلى القاهرة ، ومن الممكن معرفة الذين اعتادوا السفر يوم الجمعة أفضل من أى يوم آخر ، لأن العدد سيكون قليلا » .

قالت "لوزة" مهتمة : « رائع جداً . لقد بدأنا نضع أيدينا على أدلة حقيقية » .

تختخ : « فعلا ، وهذا هو أول الخيط . . واليوم يوم الاثنين ، وعلينا أن ننتظر حتى يوم الجمعة ، ثم نذهب إلى محطة السكة الحديد ، حيث نقطع تذاكر إلى

دار السلام" .. ومن الممكن الوقوف بجوار شباك قطع التذاكر لنعرف من المسافر إلى "دار السلام" من سكان المعادى » .

عاطف: « ولكن يا "تختخ" ، هذا يعنى أن نقف طول النهار لنعرف من المسافر .. ومن الضرورى أن نحصر بحثنا قليلا » .

تختخ : « لقد فكرت فى هذه النقطة ، ومن رأيى أن الذين يذهبون إلى السوق يذهبون عادة مبكرين ، وعلى كل حال ، من اليوم وحتى يوم الجمعة ، علينا أن نسأل فى المحطة ، ونسأل كل من نعرف عن الذين اعتادوا السفر إلى "دار السلام" يوم الجمعة ، ونحصر شبهتنا فيهم » .

وهكذا انصرف الأصدقاء لجمع المعلومات عن الذين اعتادوا السفر يوم الجمعة إلى « دار السلام » .

وعندما أتى صباح الجمعة ، كان الجميع فى غاية الانفعال ، فاليوم سوف يحدد المشتبه فيهم ، وقد يصلون إلى حل اللغز .

قالت "نوسة" : « ماذا سنفعل بالضبط عندما نركب القطار مع المسافرين ؟ » . .

تختخ : « سوف نوزع أنفسنا ، فيجلس كل واحد منا بجوار أحد المسافرين ويتحدث معه . . » .

عاطف: « ولكن قد يكون عدد المسافرين أكثر من عددنا ؟ »

محب : « فى هذه الحالة علينا أن نفرغ من الحديث مع كل واحد بسرعة ثم ننتقل إلى شخص آخر وهكذا حتى ننتهى منهم جميعاً » .

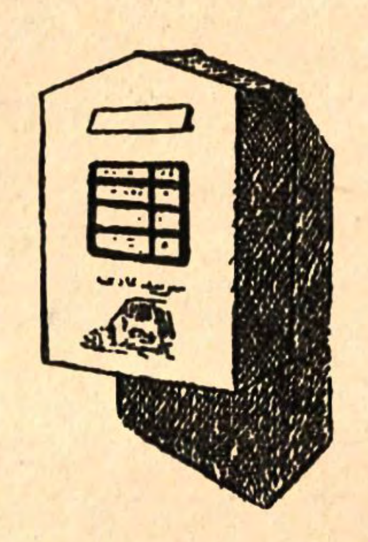
نوسة : « ولكن فى أى شىء نتحدث معهم ؟ » .

تختخ : «هذه مسألة بسيطة.. يمكن أن تسألى عن الساعة.. أو تقولى إن هذا الصباح جميل .. أو أن تسألى متى يصل القطار إلى الملك الصالح .. هذه مسألة سهلة جداً » .

وهكذا اتجه المغامرون الخمسة إلى محطة المعادى ، واختاروا القطار الذي يتحرك الساعة التاسعة والنصف ليركبوا فيه ، فقد وجدوا بين ركابه عدداً يمكن الاشتباه فيهم ؛ وقد كانت أكبر مفاجأة للأصدقاء أن وجدوا بين الركاب . الشاويش" فرقع " شخصياً . وقد أشار" تختخ " إلى "نوسة" أن تجلس بجانبه .. وقالت" نوسة " فى نفسها : « هل من الممكن أن يكون الشاويش

” فرقع “ هو كاتب هذه الخطابات ؟ هذا جنون !! ولكنه الشخص الوحيد فى المعادى الذى يعرف أخطاء كل الناس!! فهل هذا ممكن ؟! » لكنها على كل حال ذهبت وجلست بجانب الشاويش .

أخذت ” نوسة “ تفكر كيف تبدأ الحديث مع الشاويش ، ونظرت حولها ، كان كل واحد من المغامرين الخمسة قد اختار أحد المسافرين من سكان المعادى المعروفين وجلس بجانبه . كانت هناك السيدة ” لطيفة “ جارة منزل ” عاطف “ ، وقد اختار أن يجلس بجانبها ؛ فقالت ” نوسة “ فى نفسها : « لا يمكن أن تكون السيدة ” لطيفة “ هى مرسلة الخطابات المجهولة ، فهى سيدة طيبة ومشهورة فى المعادى » وكان هناك رجل يعرفون شكله ولا يعرفون اسمه ، أسمر الوجه ، بادى الحدة ، يقرأ فى جريدته ولا ينظر إلى أحد ، وقد جلس بجواره ” تختخ “ منتظراً فرصة مناسبة ليتحدث إليه . وكانت هناك أيضاً فتاة حلوة الوجه ، مبتسمة ، تحمل أدوات الرسم ، وتنظر من النافذة وقد جلست بجوارها ”لوزة“ أما ” محب “ فكان يجلس بجوار رجل غريب المنظر . يحمل حقيبة أوراق صغيرة فى يده ، ويتلفت حوله طول الوقت .



لم يقع أحد :

قالت " نوسة " للشاويش : « لماذا أنت ذاهب إلى " دار السلام " ياسيادة الشاويش ؟ هل هناك أحد المشتبه فيهم ؟ »

نظر الشاويش إلى " نوسة " نظرة غاضبة ثم صاح فى صوت سمعه كل ركاب العربة : « لا تتدخلى فى شئونى . . ومن حقى أن أذهب إلى "دار السلام" أو إلى الآخرة .. فهذا من حقى .. وأنتم الذين يجب أن أسألهم عن سبب ذهابهم إلى هناك ؟ هل تحاولون حل أحد الألغاز ؟ ليست هناك ألغاز هذه الأيام ، وكل شىء يسير على ما يرام !! »

ثم أدار الشاويش وجهه إلى النافذة وهو يتحدث وصفر القطار فغطى بصفارته الطويلة على حديث الشاويش ، ثم انطلق

سائراً . أحست " نوسة " بالخجل الشديد ، فقد تحولت أنظار كل الركاب إليها عندما سمعوا صياح الشاويش ، وحمدت الله أن صفارة القطار أنقذتها من صراخه وكلماته المهينة .

أما " لوزة " فلم تجد صعوبة فى الحديث إلى الرسامة الجميلة التى أخذت تتحدث إليها عن حياتها ، وعن سبب سفرها إلى « دار السلام » . . قالت الرسامة : «إننى مدرسة رسم فى المعادى ، وقد أعجبنى منظر السوق فى "دار السلام" ، فقررت أن أرسمه ، وهكذا أنتهز فرصة إجازتى يوم الجمعة ، وأذهب إلى هناك لاستكمال اللوحات التى أرسمها » .

قالت " لوزة " : « إذن فأنت تسافرين إلى " دار السلام " كل يوم جمعة ؟ »

قالت المدرسة ببساطة : « نعم !! »

وهنا سألتها " لوزة " السؤال الذى اتفق أن يوجهه المغامرون الخمسة إلى كل من يشتبهون فيه .. قالت " لوزة " : « هل تعرفين صندوق البريد فى " دار السلام " ؟ » .

فكرت المدرسة قليلا ثم قالت : « أظن أننى أعرفه . . فقد رأيته فى المحطة على ما أذكر ، وإن كنت لست متأكدة تماماً !! »

قالت " لوزة " فى نفسها : « لا أظن أن هذه الرسامة اللطيفة

هى التى أرسلت الخطابات . . حتى إذا كانت تعرف مكان صندوق الخطابات » .

أما " عاطف " فلم يكن فى حاجة إلى أن يبدأ الحديث مع السيدة " لطيفة " ، فقد كانت جارة لهم ، وتعرف والدته ، وهكذا أخذت تتحدث معه بمجرد أن جلس بجانبها ؛ وكان حديثها كله عن الجيران ؛ وكانت تعرف أسرارهم جميعاً ، وتتحدث عنهم فى ضيق ؛ فأحس " عاطف " أنه عثر على من يشتبه فيه حقيقة ، وظل ينتظر حتى سنحت الفرصة فسألها : « هــل تعرفين مكان صندوق البريد فى " دار السلام " » .

فردت السيدة " لطيفة " : « طبعاً أعرفه ، فوالدتى تسكن هناك ، وأنا أزورها كل يوم جمعة ، وكثيراً ما أرسلت خطاباتى فى صندوق البريد هناك » . . ثم قالت : « أين ذهبت " سوسن " التى كانت تقيم معكم ؟ إننى لم أرها منذ يومين أو ثلاثة أيام ، لقد كانت فتاة مؤدبة ولكنها متكبرة قليلا ، فلم تكن تتحدث مع أحد » .

رد " عاطف " : « لقد عادت إلى خالتها لتقيم معها » .

فى هذه الأثناء كان حديث طويل قد دار بين " محب "

والرجل الغريب المنظر الذى كان يجلس بجواره . . كان الرجل ينظر إلى الشاويش فى خوف ، ويحاول أن يخفى نفسه عنه ، وكان يجيب عن أسئلة " محب " فى كلمات سريعة ، وجمل قصيرة ، ويردد بين لحظة . وأخرى : « لقد تأخر القطار كثيراً عن موعده . . إنه يسير ببطء » .

أحس "محب" بأن استعجال القطار، والخوف من الشاويش يخفيان شيئاً هاماً فأخذ يفكر « هل يقوم فيقول للشاويش ! ولكن لو أن الشاويش استجوب الرجل ، واتضح أنه مرسل الخطابات الغامضة ، فسوف تضيع منهم الجولة ، ويكسبها الشاويش ، وفى نفس الوقت لو أخفى الحقيقة فهو يساعد مجرماً على الهرب » . أخذت الأفكار تدور برأس " محب" بينما كان " تختخ " يحاول التفاهم مع الرجل الجالس بجواره .. الرجل الأسمر الحاد الملامح . سأله "تختخ" : « الجو جميل اليوم ياسيدى .. الشمس مشرقة » فنظر إليه الرجل ولم يرد ثم عاد إلى إلى جريدته يقرأها باهتمام . فكر "تختخ" قليلا ثم سأل الرجل : «كم الساعة الآن يا سيدى؟ » . رد الرجل بحدة : « إننى أرى أنك تلبس ساعة حول معصمك ، فلماذا تسأل عن الساعة ؟ »

تختخ : «إنها ليست مضبوطة ، وعندى موعد فى الملك الصالح

وأريد أن أطمئن على وصولى فى الموعد » .

الرجل : « موعد ؟ ! أى موعد ؟ وهل للأطفال مثلك مواعيد ؟ » تمالك "تختخ" أعصابه ، فقد كان يريد أن يسأل الرجل فى النهاية السؤال المتفق عليه فقال : « آسف جداً إذا كنت أزعجلك بأسئلتى ، ولكن . . هل تعرف مكان صندوق البريد فى " دار السلام " » فجأة ثار الرجل الأسمر ، ورد بعنف وبصوت مرتفع : « يكفى هذه الأسئلة السخيفة ، فليس عندى وقت للرد عليها . . اسكت الآن ، أو قم فاجلس فى مقعد آخر ! ! » .

وقبل أن يحدث أى شىء آخر ، توقف القطار فى محطة « دار السلام » ، وغادره الأصدقاء حسب اتفاقهم ، وفجأة حدث شىء غريب ، فقد شاهد الشاويش الرجل الغريب المنظر الذى يحمل حقيبة الأوراق فصاح : « امسكوه . . امسكوه » ثم قفز إلى الرصيف ، يطارد الرجل الذى انطلق يجرى بأقصى سرعة ، واختفى فى الزحام والشاويش يجرى خلفه .

لم يستطع الأصدقاء اتخاذ قرار سريع للاشتراك فى المطاردة ، فوقفوا واجمين وقال " محب " : « إن هذا الرجل كان يجلس بجانبى ، إننى أشك فى أنه كاتب الرسائل المجهول ، فقد كان

قلقاً طول الوقت ، وكان ينظر إلى الشاويش فى خوف » .

قال " تختخ " : « إن علينا الآن أن نقف قرب صندوق البريد .. لنرى من الذى سيضع خطاباً فيه .. إن هذه أفضل طريقة لمعرفة من الذى يرسل الخطابات المجهولة » .

وقف الأصدقاء قرب صندوق البريد ، وكان الرجل الأسمر ذو الملامح الحادة يقف قريباً منهم .. وهو يقرأ فى جريدته ، كما كان يفعل فى القطار ، ومرت بهم الفتاة الرسامة ، فابتسمت لهم . وبعد أن ابتعدت قليلا عادت إليهم فجأة وقالت : « لقد وجدتم صندوق البريد .. هذا عظيم » .

ثم ابتسمت مرة أخرى وسارت .

تبادل الأصدقاء النظرات ، وكل منهم يفكر فيما تعنيه الفتاة بحديثها ، وفجأة اقترب شاب صغير من صندوق البريد ، ونظر حوله ، ثم أخرج خطاباً من جيبه وضعه فى الصندوق وانصرف مسرعاً .

ومرة أخرى ، وقبل أن ينتبه الأصدقاء ليتبعوه ، وجدوا الشاويش " فرقع " أمامهم ، وقد احمر وجهه من أثر الجهد الذى بذله فى الجرى ، وسال عرقه وكان يمسحه بمنديله الأصفر

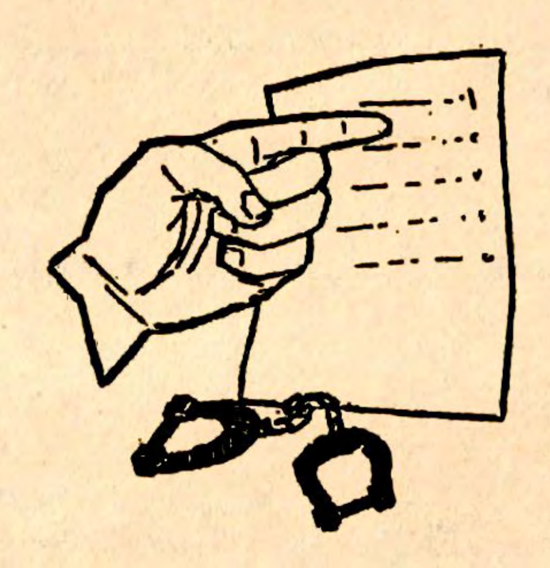
الكبير وهو ينفخ فى ضيق لأنه لم يلحق بالرجل الذى هرب .

صاح الشاويش عندما رآهم : « أنتم هنا !! ماذا تفعلون فى هذا المكان ؟ هل ترسلون خطاباً . . . من . . من لماذا تقفون قرب صندوق البريد ؟ ! سوف أشكوكم إلى آبائكم ، فأنتم تفسدون عملى ، وتضيعون وقتى دون فائدة ، وبسببكم هرب منى هذا اللص المطلوب القبض عليه فى قضية سرقة » ثم تركهم وانصرف ، وهو يهز ذراعيه فى ضيق . . ولكنه وقف فى مكان يتيح له مراقبة الأصدقاء دون أن يروه .

وفى هذه اللحظة وقفت سيارة سوداء كبيرة بجوار الرجل الأسمر الذى كان ما زال يطالع جريدته ، ونزل السائق ففتح الباب للرجل باحترام شديد ، فدخل وأغلق السائق الباب خلفه ، ومرت السيارة بجوار الأصدقاء وشاهدوا الرجل وهو ما زال مستمراً فى قراءة جريدته .

قال " تختخ " فى يأس : « لم تعد هناك فائدة من الانتظار ، وحتى لا يغلبنا اليأس. تعالوا نتفرج على السوق » .

وهكذا انطلق الأصدقاء إلى السوق . وعند عودتهم فى المساء ، كتبوا قائمة بكل الذين قابلوهم فى القطار .



قائمة الاتهام:

فى صباح اليوم التالى اجتمع الأصدقاء فى منزل "عاطف" وكل منهم يحمل فى رأسه بعض الأفكار حول اللغز .

قال "تختخ" : « سنرتب الحقائق مرة أخرى ، ونحاول أن نضع قائمة بالمتهمين ، ثم نفرزهم لنقرر من يبقى فى القائمة ، ومن نخرجه منها ، وأرجوكم انتبهوا جيداً ، فعلى مانقرره سوف نتصرف فى الأيام القادمة » .

أنصت الجميع إلى " تختخ " وهو يرتب الحقائق قائلا : « أولا فى كل يوم سبت ، خلال الأسابيع الماضية ، كان هناك خطاب يصل إلى " المعادى " عليه ختم " دار السلام " وهذا يعنى فى الغالب أن الخطاب يرسل يوم الجمعة . . ثانياً

نحن نرى أن كاتب – أو كاتبة هذه الخطابات – تسكن أو يسكن فى المعادى ، فلا أحد يعرف أسرار الناس فى "المعادي" إلا شخص يسكن فيها .. ثالثاً رأينا أن مرسل الخطابات فى الغالب يسافر يوم الجمعة ، ليلقى الخطاب هناك ، وهكذا اخترنا موعداً مناسباً لسفر كاتب الخطابات ، وركبنا نفس القطار ، وتحدثنا مع المسافرين من المعادى إلى " دار السلام " ، وهم عدد قليل . وكانوا : الشاويش .. السيدة لطيفة .. الرجل الأسمر .. اللص الذى هرب من الشاويش .. الرسامة الشابة .. وهكذا كل ما عندنا »

قالت " لوزة " مفكرة : « ولكن يا " تختخ " ، أليس من الممكن أن يكون مرسل الخطابات لم يسافر اليوم ؟ »

تختخ : « هذه فكرة معقولة ، ويمكن " لعاطف " أن يذهب لمقابلة السيدة " لطيفة " ، ويعرف منها اسم بقية المجموعة التى تسافر كل يوم جمعة إلى " دار السلام " ، فتكون عندنا قائمة كاملة بهم جميعاً » .

وقف " عاطف " ليخرج ، ولكن دخلت الست "فتنة" فى هذه اللحظة وهى ترتدى ملابس الخروج وقالت : « إننى خارجة يا أستاذ " عاطف " ، وقد خرجت والدتك أيضاً ،

فأرجو أن ترد على التليفون ، لأننى فى انتظار مكالمة من الست " محفوظة " التى كانت ستحضر لمساعدتى اليوم فى أعمال البيت ، ولكنها لم تحضر فى موعدها ، ولعلها تعتذر تلفونياً » .
خرجت الست " فتنة " فقال " عاطف ": « أرجو أن تردى يا " لوزة " على التليفونات ، وسأخرج أنا » .

وخرج " عاطف " ليقابل الست "لطيفة". وعاد الأصدقاء للحديث فقال " تختخ " : « لقد نسينا شيئاً هاماً ، فاليوم السبت ، ويمكن أن تصل رسالة من الشخص المجهول إلى ضحية جديدة ، فكيف يمكن أن نعرف ؟ »

وقبل أن يجيب أى واحد دق جرس التليفون ، وكان "تختخ" قريباً من الصالة ، فأسرع يرد . . كانت المتحدثه هى هى الست " محفوظة "، فقال لها " تختخ ": « إننى " توفيق " . . هل هناك شىء يمكن أن نقوله للست" فتنة " عندما تعود ؟! » .

قالت "محفوظة": « أرجو أن تخبرها أننى لن أحضر اليوم ، فقد وصلت رسالة جديدة ، هذه المرة إلى أختى » .

أحس " تختخ " بالدم يندفع إلى رأسه ، هل هى رسالة من



الشخص المجهول ، وسرعان ما رد فى التليفون قائلا : « رسالة مجهولة ؟ »

قالت " محفوظة ": « نعم يا أستاذ " توفيق " إنها من تلك الرسائل القذرة التى تصل إلى الناس محملة بالشتائم ... هل عندك فكرة عنها ؟ »

رد " تختخ " بثقة : « نعم ، مثل تلك الرسائل التى وصلت إلى " سوسن " ! »

محفوظة : « بالضبط ، وأختى المسكينة لم تفعل شيئاً فى حياتها ، ولكن هذا الشخص المجهول يهددها

بفضح أسرارها ، ويطلب منها أن تغادر " المعادى " فوراً » .

تختخ : «هل أستطيع مشاهدة هذا الخطاب ، إننى كما تعرفين أجيد حل الألغاز ، ويمكننى أن أساعد أختك » .

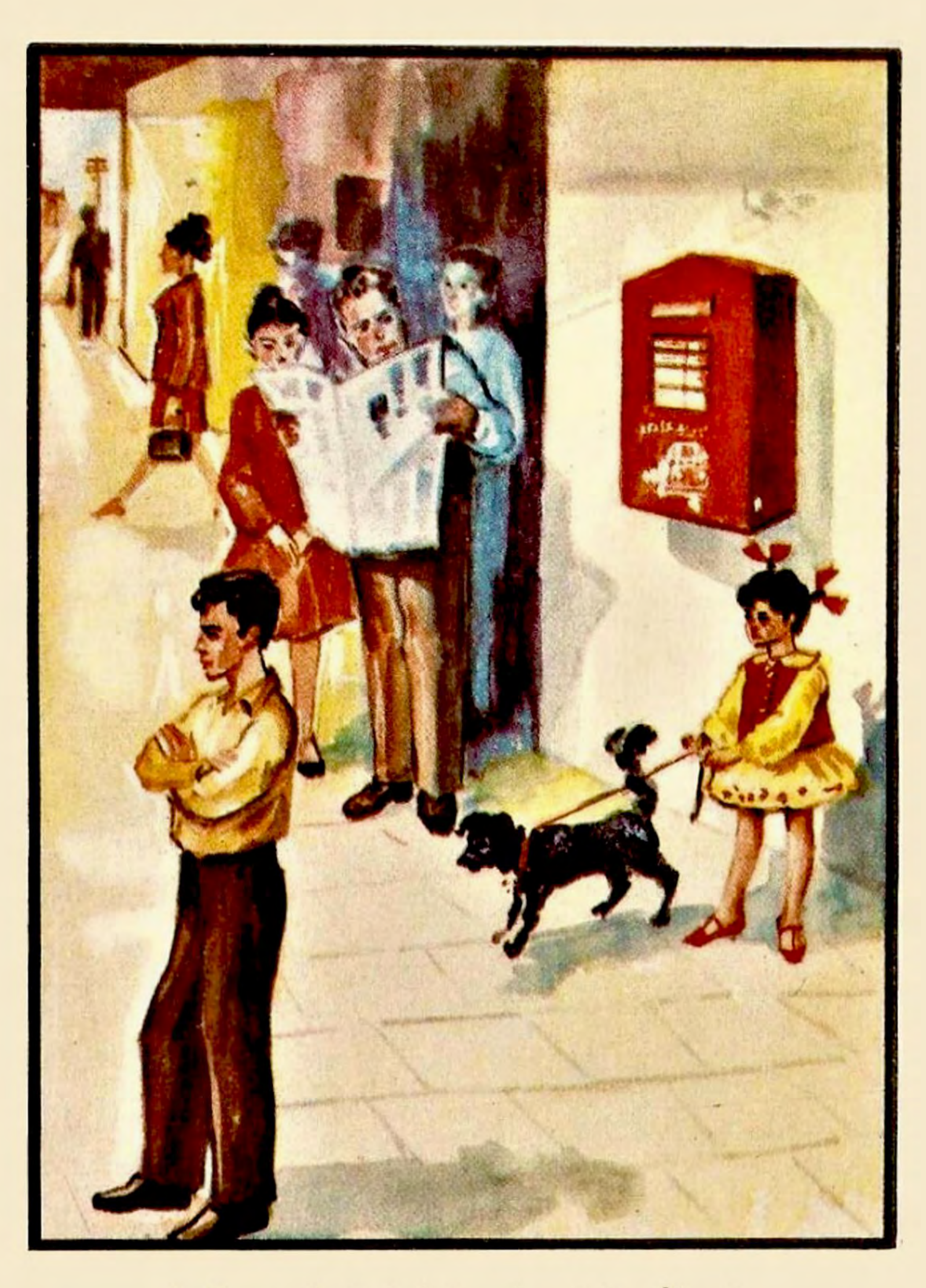
محفوظة : « من الممكن طبعاً ، وقد سمعت الكثير عن ذكائك ، وقدرتك على حل الألغاز الصعبة » .

وضع " تختخ " سماعة التليفون ، واندفع جرياً إلى الغرفة قائلا للأصدقاء : « خطاب جديد .. خطاب جديد .. لقد عاود الشخص المجهول نشاطه ، وأرسل خطاباً جديداً إلى " حسنية " شقيقة الست " محفوظة " ، وسأذهب للاطلاع عليه ، فابقوا هنا فى انتظار " عاطف " حتى أعود » .

وفى لحظات ، كان " تختخ " يركب دراجته ، وينطلق مسرعاً إلى منزل الست " حسنية " الذى كان يعرفه .

وجد " تختخ " الأختين تجلسان فى الصالة ، وكانت الست " حسنية " تبكى بينما كانت أختها تحاول التخفيف عنها .

قال " تختخ " : « لا داعى للبكاء يا ست " حسنية " ، فهذا الشخص المجرم لا يستحق أن تلتفتى لكلامه ، أرجوك فقط أن تعطينى الخطاب لأراه » .



وقف الأصدقاء قرب الصندوق فى انتظار الشخص المجهول



قالت " حسنية " وهى ما زالت تبكى : « لا . . . . إننى لا أريدك أن تطلع عليه ، إنه كلام حقير وقذر ، ولا يصح لولد مؤدب مثلك أن يقرأه » .

قال "تختخ": « لاتخافى علىّ، لقد رأيت كل الخطابات التى أرسل المجهول قبلا » .

رفضت "حسنية" قائلة : « قد تصدق الكلام الذى فيه، وتظل تذكره بعد ذلك !! »

تختخ : « إذاً ، لا داعى للخطاب نفسه ، فقط أعطينى المظروف لأراه ! »

حسنية : « لا مانع . . هذا هو المظروف » .

ومدت يدها بالمظروف إلى " تختخ " الذى كان متشوقاً لرؤية تاريخ الإرسال ، ومكان الإرسال . ولكن ... كم كانت مفاجأة له أن يجد المظروف أبيض، وليس عليه طابع بريد ، ولا أختام ، ليس عليه إلا العنوان .

قال "تختخ" مندهشاً: « ما هذا ! هل أنت متأكدة أنه المظروف الذى وصلك ؟ من الواضح أنه لم يصل بالبريد » .

حسنية : « ومن الذى قال إنه وصل بالبريد ! ! » .

تختخ : « كيف وصل إذاً ؟ »

حسنية : « استيقظت فى الساعة الخامسة صباحاً تقريباً ، وهذا هو الموعد الذى أستيقظ فيه عادة ، وسمعت أقداماً قرب الباب الخارجى ، ثم سمعت صوت شىء يقذف من تحت عقب الباب ، لم يكن النور كافياً لأرى ما هو ؛ فأضأت النور ، وذهبت إلى الباب حيث وجدت المظروف ، وفتحته ، وقرأت فيه هذه الشتائم القذرة » .

وعادت " حسنية " إلى البكاء من جديد ، بينما كان رأس "تختخ" يدور بعشرات الأفكار وقد تحفز للمغامرة . أخرج " تختخ " نوتة المذكرات من جيبه . وقارن بين الخط الذى على المظروف ونموذج الخط الذى يحتفظ به ، فوجدهما متطابقين تقريباً ، وقال فى نفسه : « إذاً فإن الدائرة تقترب ، فسوف يكون عندنا عمل كثير فى الأيام القادمة » .

قام " تختخ " ليخرج ، وهو يواسى "حسنية" وفى هذه اللحظة دخل الشاويش " فرفع " وهو ينفخ ، فلم يكد يرى " تختخ " حتى بدأ الغضب على وجهه وصاح : « ماذا تفعل هنا ؟ »

قال " تختخ " بهدوء : « هذه مسألة تخصنى ، ولست فى حاجة إلى استئذان الشرطة لأزور من أعرف » .



وأخذت " حسنية " تشرح " لتختخ " كيف عثرت على الخطاب

رد الشاويش بعنف : « لا داعى لهذه الأحاديث السخيفة ، وقل لى هل رأيت الخطاب ؟ »

رد "تختخ" بأدب : « طبعاً ، وقد رأيت الخطابات الأخرى أيضاً » .

الشاويش : « الخطابات الأخرى !! لقد كانت طول الوقت فى بيتى ، فكيف شاهدتها ؟ »

تختخ : « هذا ما حدث على كل حال ياسيادة الشاويش » .

وأخذ الشاويش يتذكر ، ثم قال فجأة : « هل تعرف ولداً أصفر الشعر يعمل فى توزيع البريد ؟ » .

تختخ : « لا أصفر . . ولا أحمر ، لماذا ؟ »

الشاويش : « لاتسألنى . . إنى فقط الذى أسأل » . ثم التفت إلى الست "حسنية" وصاح : « كيف سمحت لهذا الولد بالاطلاع على الخطاب ، ألا تعرفين أن هذا من شأن الشرطة وحدها . . إن هذا الولد الشيطان يوجد فى كل مكان فيه خطابات . . . وقد رأيته أمس عند صندوق الخطابات فى "دار السلام" ! »

وقبل أن يسمع "تختخ" أى حديث آخر ، انتهز فرصة التفات الشاويش إلى الست "حسنية" فغادر المنزل مسرعاً عائداً إلى الأصدقاء .


فتنة

ثلاثة متهمين جدد :

عاد " تختخ " ، فوجد الأصدقاء فى انتظاره، فروى لهم ما حدث فى منزل الست " حسنية " ومقابلته للشاويش ه

قال " عاطف " معلقاً : « لقد أصبته بصدمة أكيدة ! »

تختخ : « أعتقد أنه سيفكر طويلا ، وسوف يربط بين الولد الأصفر الشعر ، والخطابات التى قلت له إننى رأيتها ، ورؤيته لى عند صندوق خطابات " دار السلام " ، وقد يتصور فى النهاية أننى الذى أرسل هذه الخطابات » .

قال "عاطف": « على كل حال ، لقد أصبح عندنا ثلاثة من المشتبه فيهم بالإضافة إلى القائمة التى أعددناها أمس... فقد قابلت السيدة "لطيفة " ، وعرفت منها أن ثلاثة من الذين اعتادوا السفر إلى "دار السلام " كل يوم جمعة ، لم يركبوا معنا

أمس . . وهم أولا " حسنين " الترزى ، وقد قالت لى السيدة " لطيفة " إنه رجل كثير الكلام ، ويحب الحديث عن الناس ، والثانى هو " جمعة " كاتب النيابة ، ومشهور بين الناس باسم " أبو مناخير " لأن أنفه طويل أولا ، ولأنه يعرف كل أخبار الناس من القضايا التى يكتبها فى النيابة ، ويدس أنفه فى شئون كل واحد .. أما الثالث ، فهى لشديد الدهشة الست " فتنة " التى تعمل عندنا ، وطبعاً فلا صلة لها بالخطابات المجهولة » .

فكر " تختخ " قليلا ثم قال : « يمكننا الآن أن نناقش موقف كل من المشتبه فيهم ، ونصل إلى قرار بشطب أسماء كل الذين نستبعد قيامهم بإرسال الخطابات » .

وأخرج " تختخ " نوتة المذكرات ، وبدأ يقرأ ويتحدث : « عندنا الشاويش وهو طبعاً بعيد عن الشبهات وأعتقد أنه ذهب إلى " دار السلام " لنفس الغرض .. أى ليرى من الذى يرسل الخطابات ، بدليل أنه ذهب إلى صندوق الخطابات مثلما ذهبنا . . . وعندنا اللص الذى طارده الشاويش وهو هارب من تنفيذ حكم عليه ، فلا يمكن أن يشتبك مع الشرطة فى مثل هذه القضية...» قالت "لوزة" مقاطعة : « ولكن يا "تختخ" لماذا نحاول

مناقشة موقف كل هؤلاء . . إن أمامنا الآن ثلاثة متهمين فقط .. هم الترزى "حسنين" وكاتب النيابة "أبو مناخير" . . و . . . والست " فتنة " . . فهؤلاء الثلاثة هم فقط الذين يسافرون كل يوم جمعة إلى دار السلام ، وهم الذين لم يسافروا أمس ، وما دام الخطاب الذى وصل إلى الست "حسنية" بلا طابع بريد ، فهذا يعنى أن واحداً من هؤلاء الثلاثة هو الذى أرسله ، لأنه لم يسافر أمس إلى " دار السلام " . . أليس كذلك ؟ » صمت الأصدقاء جميعاً وقد بدت فى عيونهم الدهشة لهذا الاستنتاج الصحيح ثم قام "تختخ" فأحاط " لوزة " بذراعه وقال : « أيها المغامرون الخمسة ؛ أحب أن أقول لكم إن معنا أذكى فتاة فى العالم » .

احمر وجه " لوزة " . . . وهى تسمع هذا المديح ثم قالت بتواضع : « أعتقد أنها مسألة واضحة ؛ ولكنها فقط فاتت عليكم » .

محب : « فى هذه الحالة يمكن شطب كل المشتبه فيهم ، عدا هؤلاء الثلاثة . . ولكن ما هى خطتنا القادمة ؟ »

نوسة : « أقترح أن نحاول الحصول على نموذج لخط كل

منهم ، ويمكننا بمقارنة الخط ، أن نعرف من الذى أرسل الخطابات » .

تختخ : « هذه فكرة معقولة ، ولكن هناك فكرة أخرى أسهل ، ويمكن عن طريقها أن نصل إلى حصر شبهتنا فى واحد أو اثنين فقط ، ثم بعد ذلك نحاول الحصول على نموذج لخطه » .

محب : « أى خطة هذه يا "تختخ" ؟ »

تختخ : « أن نعرف من الذى خرج من منزله مبكراً جداً هذا الصباح من بين هؤلاء الثلاثة . . لقد وصل الخطاب إلى الست "حسنية" حوالى الساعة الخامسة والنصف ، ومعنى هذا أن الشخص المجهول غادر منزله حوالى الخامسة ، أو الخامسة والربع ، ومن الممكن أن نعرف هذا » .

عاطف : « أعتقد أنها مسألة صعبة ، حتى عليك يا "تختخ" . »

تختخ : « سأقبل هذا التحدى يا "عاطف" ، وسأخرج الآن ، وأعود إليكم بعد ساعة بالضبط ، وقد حصلت على كل المعلومات اللازمة » . ثم نظر فى ساعته ، وقال : « إنها

الثانية عشر » . وانصرف " تختخ " مسرعاً ، وبقى الأصدقاء الأربعة يتحدثون .

وفى الساعة الواحدة تماما ، سمع الأصأقاء صفارة " تختخ " تحت النافذة ، فأطلوا جميعاً ، ولكنهم لم يجدوا " تختخ " لقد وجدوا ولداً يرتدى ملابس صبى الجزار . . وقبل أن يقولوا كلمة واحدة قال الولد : « لا داعى للدهشة . . إننى " تختخ " طبعاً ، هل يمكن أن أدخل ؟ »

عاطف : « لم تعد والدتى ، ولا الست " فتنة " بعد ، ويمكنك أن تأتى » . صعد " تختخ " إلى حيث يجلس الأصدقاء ، ولم يكن أى إنسان يستطيع أن يجد صلة بين صبى الجزار المتسخ الثياب ، وبين " تختخ " النظيف الأنيق .

قال " تختخ " وهو يجلس : « لقد حصلت على المعلومات المطلوبة كلها . . ولكن اللغز ازداد غموضاً » .

محب : « شىء مدهش !! » .

تختخ : « فعلا .. لقد تنكرت فى ثياب صبى الجزار حتى أستطيع أن أتحرك بحرية دون أن يلاحظنى أحد . . خاصة الشاويش .. وببساطة جداً ذهبت إلى منزل الترزى "حسنين" وسألت عنه ، فقيل إنه استيقظ مبكراً جداً ، وخرج . .

ولا يعرفون إلى أين ذهب ، لأنه ليس فى المحل . . أما " أبو مناخير " كاتب المحكمة ، فقد ذهبت إلى منزله ، وقابلت أحد أولاده الصغار وهو يلعب أمام المنزل ، فأعطيته قطعة شيكولاتة ، وعرفت منه أن والده اعتاد الاستيقاظ مبكراً لأن منزله بعيد عن المحطة ، وعليه أن يقطع المسافة بين البيت والمحطة ماشياً ، ثم يركب القطار إلى القاهرة حيث يعمل ، حتى يتمكن من الوصول فى الموعد المناسب . . وهناك مفاجأة !!

وصمت " تختخ " ليرى أثر كلامه على وجوه أصدقائه ثم قال : « لقد كانت الست " فتنة " فى زيارة " أبو مناخير " هذا الصباح !! »

قال " عاطف " : « الست "فتنة".. شىء عجيب جداً ، إننى أعرف أنها تستيقظ عادة متأخرة !! » .

تختخ : « هذا ما حدث ، وعلينا أن نعرف لماذا زارته اليوم – السبت – موعد إرسال الخطابات وفى هذا الوقت المبكر » .

عاطف : « لابد أنها ستعود الآن ، فقد حان موعد الغداء »

ولم يتم "عاطف" جملته حتى سمع الأصدقاء صوت جرس

الباب يدق ، فذهبت " لوزة " مسرعة وفتحته ، ووجدت أمامها الست " فتنة " .

قالت " فتنة " وأنفاسها تتردد بسرعة : « لقد تأخرت عليكم . . على كل حال الأكل جاهز . . وسوف أسخنه فقط » .

لم تترك " لوزة " الفرصة ، ودخلت مع " فتنة " إلى المطبخ ، وقالت ببراءة : « لقد سمعتك هذا الصباح وأنت تخرجين مبكرة يا ست " فتنة " . »

نظرت " فتنة " إلى " لوزة " بحدة ثم قالت : « وما هو الغريب فى ذلك . . لقد اعتدت أن أذهب كل يوم جمعة إلى والدتى فى " دار السلام " لزيارتها . . ولكنى لم أستطع الذهاب أمس ، وأنا أعرف الأستاذ " جمعة " الذى يسميه الناس " أبو مناخير " ، وهو يسافر يومياً إلى القاهرة حيث عمله ، لهذا ذهبت إليه هذا الصباح وسلمته لفة من الطعام إلى والدتى ، ليسلمها إلى شيال محطة " دار السلام " ، وهو يعرف منزل والدتى ، وسيوصله لها . . هل هناك شىء آخر تحبين معرفته ؟ »

أحست " لوزة " بأنها أغضبت الست " فتنة " لسبب لاتدريه ،

فأسرعت إلى الأصدقاء حيث قصت عليهم ما سمعت ، وانتهز " تختخ " فرصة انشغال " فتنة " فى المطبخ ، وتسلل خارجاً حتى لا تراه فى ثياب التنكر . . ولكنها التفتت إليه ، فلم يعرف إذا كانت رأته أم لا .

مفاجأة غريبة :



زنجر

عندما اجتمع الأطفال فى المساء ، كانت هناك معلومات هامة قد حصل عليها " عاطف " بالصدفة ، جعلت كل الشبهات تتجه إلى " فتنة " . فقد حضر الشاويش إلى المنزل بعد الظهر وقابل " فتنة " ، وتناقشا مناقشة حادة . قال الشاويش "لفتنة" إنه عرف أن والدتها تسكن فى نفس الشارع الذى تسكن فيه "سوسن" فى "دار السلام"، فهى إذاً تعلم ماضى الفتاة ، وأنها اعتادت السفر إلى " دار السلام " كل يوم جمعة، وهو الموعد الذى ترسل فيه الخطابات المجهولة .

وقد بكت " فتنة " وثارت عندما سمعت هذا الكلام ، وقالت للشاويش إنها ستشكوه لرؤسائه لأنه يتهمها بإرسال الخطابات المجهولة .. ولكن الشاويش أنكر أنه يتهمها بأى شىء .

قال " تختخ ": « إن الشاويش أذكى من تصورنا ، لقد وصل إلى نفس النتائج التى وصلنا إليها ، وقد سافر معنا إلى " دار السلام " لعله يضبط مرسل الخطابات المجهولة ، مثلما فكرنا تماماً ».

نوسة : « أعتقد أن اللغز أصبح قريب الحل . . فقد حصرنا بحثنا فى ثلاثة . . هم : " جمعة أبو مناخير " كاتب المحكمة . . و " وحسنين " الترزى ، و " وفتنة " . . فمن هو أقرب الثلاثة إلى أن يقوم بهذا العمل ؟ »

لوزة : « أعتقد أن كاتب المحكمة هو الفاعل » .

عاطف : « هذا ممكن . . ولكن هناك شبهات قوية تتجه نحو " فتنة " » .

تختخ : « إن أمامنا الاختبار الأخير . . وهو الحصول على نماذج للخطوط فهذا سوف يفصل فى توضيح الحقيقة ، ويعرفنا من هو الفاعل . . وسأقوم غداً بهذه المهمة » .

قام " تختخ " فى اليوم التالى مبكراً ، وركب دراجته ، ثم اتجه إلى محل " حسنين " الترزى ، وبأقدام ثابتة دخل المحل ، وسأل عن " حسنين " فقابله الرجل بالترحاب .. فقد تصور أنه زبون جاء لتفصيل بذلة .

وفعلا ، تظاهر " تختخ "
بذلك ، وطلب منه أن
يأخذ مقاساته ، وأن يحدد
له نوع القماش وكم
متراً يحتاج .

وبدأ الرجل يأخذ
المقاسات وقد فتح دفتره
ليقيدفيه الاسم والمقاسات ،
وهذه كانت الفرصة التى
يريدها " تختخ " حتى
يرى خط الرجل فى
الدفتر ، ولكن الرجل
قال : « عليك أنت
أن تقيد المقاسات ، وسأملى
عليك أنا » .

قال "تختخ" ببراءة :
« ألا تقيد أنت المقاسات
يا أسطى حسنين ؟ . . » .



وأخذ الترزى مقاييس " تختخ " ليفصل له البذلة

قال "حسنين": «لا.. عادة الزبون هو الذى يقيد المقاسات أو صبى المحل لأن يدى مشغولتان بأخذ المقاسات !!»

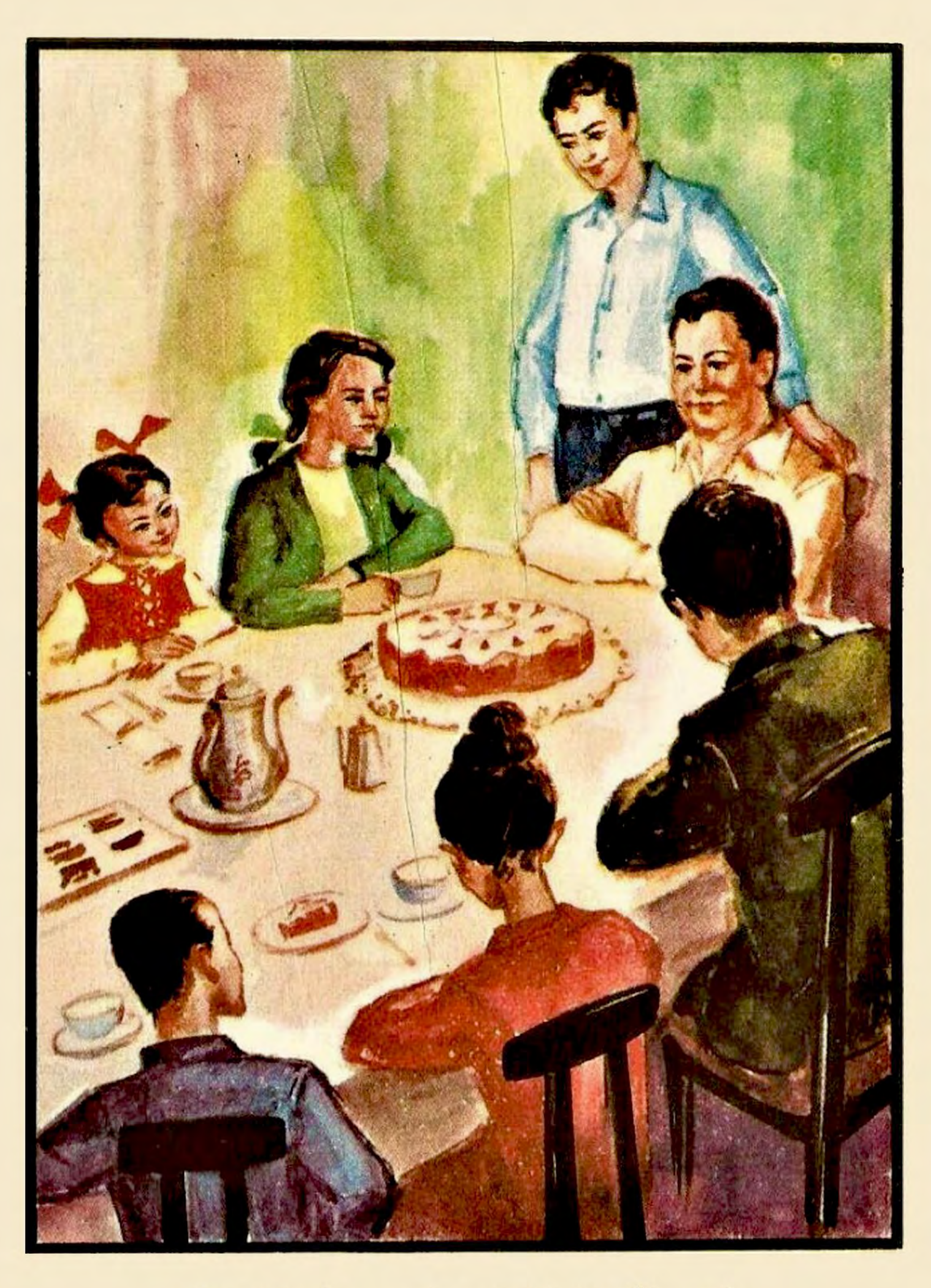
تضايق " تختخ "، خاصة ، وهو يضيع وقته فى أخذ مقاسات بذلة لن يفصلها. . وضاعت منه فترة هامة من الوقت قد يستغلها الشاويش فى الوصول إلى حل للغز .

أخذ " تختخ " ينظر فى الدفتر ، فلاحظ فعلا أن الخطوط فيه مختلفة فتأكد من صدق الرجل. . ولكنه كان يريد بأى طريقة أن يحصل على نموذج لخطه . . فأخذ يفكر بسرعة وهو وهو يستدير كطلب الترزى ، ويثنى ذراعه ويبسطها .

انتهت المقاييس دون أن يصل " تختخ " إلى فكرة، وفجأة خطرت له فكرة طيبة فقال للرجل : « أرجو أن تكتب لى اسم محل الأقمشة الذى تفضل التعامل معه ، حتى أشترى منه . . . » .

وأخرج الرجل ورقة صغيرة وقال " لتختخ" : « خذ اكتب أنت » .

تضايق "تختخ" لفشل فكرته فقال للرجل : « ولماذا لاتكتب أنت !!» رد الرجل بخجل: «آسف جداً يا أستاذ.. فأنا لاأعرف كيف أكتب ». أحس " تختخ" بالأسف لأنه أحرج الرجل.. وفكر أنه كان يتهمه بكتابة الخطابات المجهولة وهو لايعرف



واجتمع الأصدقاء والمفتش « سامى » حول مائدة حافلة



كيف يكتب . . وقرر " تختخ " أن يعتذر للرجل بطريقة عملية بأن يشترى قطعة قماش فعلا ، ويفصلها عنده .

وهكذا خرج " تختخ " وقد تأكد من براءة الترزى ، ولم يبق أمامه إلا كاتب المحكمة " أبو مناخير " .

كيف يمكن أن يحصل على نموذج لخط الرجل !!

أخذ " تختخ " يفكر وهو يسير بدراجته فى هدوء قاطعاً شوارع " المعادى " دون أن يدرى ماذا يفعل . . وفكر أن يعود إلى منزله ليعاود التفكير خاصة وأن " جمعة أبو مناخير " ليس فى المعادى الآن . . وأخيراً استقر رأيه على أن يذهب إلى الأصدقاء حيث يجتمعون عادة فى منزل « عاطف ».

عندما وصل " تختخ " إلى منزل "عاطف" كانت فى انتظاره مفاجأة هامة ! فقد وجد المنزل يموج بالحركة. . وصوت بكاء يرتفع من المطبخ .. وصوت " أم عاطف " وهى تقول : « لا داعى لهذا البكاء . . ولا تخافى شيئاً . . إن ما حدث قد حدث . . وسوف نستدعى الشاويش فوراً » .

وسمع صوت الباكى يقول : « تصورى ياسيدتى. . خطاب قذر لى أنا أيضاً . . إننى لم أفعل شيئاً فى حياتى . . إننى أحب الناس فلماذا لا يحبنى الناس » .

كان الصوت صوت " فتنة " ، فصعد " تختخ " إلى

الأصدقاء فى الدور الثانى فوجدهم جميعاً فى انتظاره ، وعندهم معلومات هامة .

أسرع "عاطف " يقول : « هل تعرف ماذا حدث ؟ لقد وصل خطاب اليوم .. وإلى من تظن ؟ إنه " لفتنة " التى تشتغل عندنا . . وصلها خطاب بدون طابع بريد » .

تختخ : « متى وصل الخطاب ؟ . . »

عاطف : « وصلها منذ ساعة تقريباً . . أى حوالى الساعة التاسعة صباحاً » .

تختخ : « ألم تر الشخص الذى سلمها الخطاب ؟ .. ».

عاطف : « لا إنها تقول إنه قذفه من تحت باب المطبخ ، وعندما فتحت الباب لم تجد أحداً » .

تختخ : « ألم تروا أنتم أحداً قريباً من البيت منذ ساعة ؟ »

فكر الأصدقاء جميعاً ثم قالوا إنهم لم يروا أحداً مطلقاً يقترب من البيت منذ ساعة .

وفى هذه اللحظة سمع الأصدقاء صوت أقدام ثقيلة تقترب من باب البيت ، فأدركوا أن الشاويش " فرقع " قد وصل ، وقرروا أن يحضروا التحقيق الذى سيجريه مع " فتنة " ليروا أسلوبه فى العمل .



ومن خلف الشاويش وقف « تختخ » يقرأ الخطاب

وقف الأصدقاء قرب باب المطبخ ، وكانت "أم عاطف" تحاول تهدئة " فتنة " التى كانت تبكى وتندب حظها . أما الشاويش فقد وقف صامتاً ، وكأنه لايدرى ماذا يفعل . وعندما رأته " فتنة " صاحت به : « أنت . . أنت . . كنت تهمنى بأننى أرسل الخطابات . . والآن خذ اقرأ . . اقرأ ما كتبه لى هذا الشخص السافل القذر . . والشتائم التى ملأ بها الخطاب » .

قال الشاويش معتذراً : « اهدئى يا سيدتى . اهدئى من

فضلك . . وأنا آسف . . ولكن القانون هو القانون . . ونحن نستدعى الناس ونسألهم لعلنا نصل إلى الحقيقة . . هذا هو الطريق الوحيد لمعرفة البرىء من المجرم » .

وتناول الشاويش الخطاب ، وأخذ ينظر فيه ، وكلما قرأ . . احمر وجهه من الكلام الذى يقرأه . . فتسلل "تختخ" بهدوء ، وأخذ ينظر من خلف الشاويش ليتأكد من شكل الخط الذى بالخطاب . . كان هو نفس الخط الذى جاءت به كل الخطابات !!

كان "تختخ" مائلا إلى الأمام ليستطيع قراءة الخطاب ، وفجأة اختل توازنه ، وحتى لا يسقط على الأرض ، اضطر إلى الاستناد على الشاويش ، الذى فوجئ بالحركة فلم يستطع حفظ توازنه هو الآخر وسقط الاثنان على الأرض . . الشاويش تحت . . و "تختخ" فوق .

كان منظراً غريباً ، فلم تتمالك "لوزة" نفسها وأخذت تضحك . . وانتقلت عدوى الضحك منها إلى بقية الأصدقاء . . فضحكوا جميعاً . . وبينما كان الشاويش يسب ويلعن الأولاد وتدخلهم فى أعماله . . كان "تختخ" يحاول التسلل خارجاً عندما سمع الشاويش يقول له : « انتظر هنا . . إننى أريد أن أسألك بعض الأسئلة » .

وقف " تختخ " احتراماً لممثل القانون ، فقال الشاويش :
« إننى أريد أن أعرف صلتك بالمشتبه فيهم » .

قال " تختخ " ببراءة : « أى مشتبه فيهم ياسيدى ؟ »

الشاويش صارخاً : « هذا الولد الذى يوزع البريد .. وذلك الولد صبى الجزار الذى كان يطوف أمس بالبيوت يسأل عن الذين استيقظوا مبكرين . إن هذين الولدين لهم صلة بك .. ولا تنسى أنك كنت يوم الجمعة عند صندوق البريد فى دار السلام . . حيث ترسل هذه الخطابات الملعونة » .

وقف " تختخ " مذهولا أمام صراخ الشاويش ، ووقف بقية الأصدقاء وقد لمعت عيونهم دهشة وغضباً .

قالت " فتنة " : « نعم . . هذا الولد صبى الجزار كان هنا أمس . . وقد رأيته يخرج من هذا الباب . . إنه صديقهم » .

ابتسم " تختخ " بهدوء وقال : « رغم أن فى إمكانى ألا أرد . . إلا أننى أقول لك بكل صدق . . إننى لم أقابل صبى الجزار ولاصبى البريد فى حياتى كلها . . فهما بالتالى ليسا صديقىّ » .

ثم انسحب " تختخ " وأشار إلى الأصدقاء أن يتبعوه .

الكاتب المجهول :



أبو مناخير

عندما تجمع الأصدقاء فى غرفة " عاطف " قال " تختخ " وهو يفكر بعمق : « ما رأيكم !! إن الترزى ليس له علاقة بالخطابات . . وفتنة تسلمت خطاباً من الشخص المجهول .. لم يبق إلا . . »

محب : « لم يبق إلا " أبو مناخير " . . إنه بالتأكيد كاتب الخطابات . . وعلينا أن نتصل فوراً بالمفتش " سامى " ، ونطلب منه الحضور فوراً للقبض على الرجل قبل أن يحس بالخطر ويهرب » .

تختخ : « عليك يا " محب " أن تتصل بالمفتش " سامى " وتدعوه إلى الحضور أما أنا ففى حاجة إلى نصف ساعة تفكير . . فإن ذهنى مرتبك جداً » .

ذهب " عاطف " إلى الصالة ، وطلب المفتش " سامى" وأخذ يحدثه ، ولم يلتفت إلى دخول الشاويش الذى أخذ يستمع إلى المكالمة ، وأحس أن المغامرين الخمسة سبقوه مرة أخرى إلى حل اللغز ، والوصول إلى كاتب الخطابات المجهول .

وبعد أن استمع إلى كل شىء ، غادر الشاويش المنزل مسرعاً ، وقد خطرت له فكرة مدهشة .

فى هذه الأثناء كان " تختخ " قد فكر طويلا ، وأخرج نوتة مذكراته بضع مرات ، وعندما دخل " عاطف " أخذه " تختخ " جانباً وأخذ يتحدث معه دون أن يسمع " محب " أو " نوسة " أو " لوزة " شيئاً مما يقول ، فقد عرف الثلاثة أن اللغز قد حل ، وأن القبض على " أبو مناخير " لن يأخذ وقتاً طويلا .

وخرج " عاطف " و " تختخ " معاً فقالت " نوسة " : « ما هى الحكاية ، إن " تختخ " و " عاطف " يتصرفان بطريقة غامضة » .

دخل " عاطف " و " تختخ " إلى حيث كانت والدة " عاطف " جالسة تقرأ الجرائد ، فتحدث معها " تختخ " قليلا ، ثم عاد هو و " عاطف " إلى الغرفة التى بها الأصدقاء .

قالت " لوزة " بضيق : « ماذا حدث يا " تختخ " ، إننى أراك مشغول الفكر جدًّا . . وكأنك عثرت على شىء جديد » .

تختخ : « أعتقد أننى حللت اللغز . . ولكن أريد أدلة . . لا بد من أدلة مادية لنثبت التهمة على كاتب الخطابات » .

لوزة : « ما معنى أدلة مادية يا " تختخ " » .

قال " تختخ " بلهجة العالم : « إنها الأدلة المادية . . أقصد الأدلة التى ليست مجرد كلام . . أدلة ملموسة . . أى نستطيع لمسها بيدنا ، مثل الأوراق والسجائر . . وبقية الأدلة التى كنا نجدها فى الألغاز السابقة . . أما هذه المرة فليس لدينا دليل مادى واحد . . سوى الخطابات . . ولكن أين القلم الذى كتبت به هذه الخطابات . . أين الأوراق التى يكتب عليها الكاتب المجهول . . هذه هى أدلة الإثبات . . فأين نجدها ؟ »

محب : « ولكن يا " تختخ " الشرطة سوف تتولى هذه المسألة ، فبعد القبض على " أبو مناخير " يمكن استجوابه ، وتفتيش منزله ، والعثور على الأدلة المطلوبة » .

قال "تختخ" بغموض : "أبو مناخير" .. "أبو مناخير" .. اسم مضحك ، ولكنه ليس دليلا يثبت تهمة . . » .

وفى هذه اللحظة قفز " زنجر " على قدمى " تختخ " وأخذ يلاعبه ، فاتسعت عينا " تختخ " وكأنه عثر على ما كان يبحث عنه ، ثم قال : " لوزة ".. مطلوب منك أن تبعدى " فتنة " عن المطبخ لبضع دقائق .. إننى فى حاجة إلى بضع دقائق فقط لا غير . . هل هذا ممكن ؟ »

لوزة : « سأحاول . . » . .

تختخ : « اذهب خلفها يا " محب " ، فإذا وجدت " فتنة " قد غادرت المطبخ ، فأطلق الصفارة المتفق عليها » .

خرجت " لوزة " مع " محب " ، ووقف " تختخ " و"عاطف " و"نوسة" و"زنجر" على استعداد ، وبعد لحظات سمعوا الصفارة من الحديقة ، فأسرع الثلاثة ومعهم " زنجر" إلى المطبخ الذى كان خالياً .

قال " تختخ" : « مطلوب منكم العثور على حقيبة . . . أو كيس . . أو ظرف كبير به بعض الأوراق والأقلام . . . إن هذه هى الأدلة المطلوبة » .

لم يطل بحث الأصدقاء طويلا ، فقد استطاع " عاطف "

العثور على كيس من القماش الرخيص ، مخفياً داخل دولاب الأوانى ، ولم يكد " تختخ " يفتحه حتى صاح : « لقد وجدتها . . وجدتها . . » ثم خفض صوته حتى لا يسمعه أحد.

كانت الساعة قد قاربت الثالثة ، فسمعوا صوت سيارة تقف بالباب ، ثم سمعوا صوت المفتش " سامى " يسأل عنهم .

أسرع الأصدقاء إلى المفتش ، فاستقبلهم بحماسة وحرارة ، خاصة عندما دخلت " لوزة " صديقته المفضلة .

جلس الجميع فى الصالون ، ولم تمض لحظات ، وقبل أن يتكلم أحد ، دخل الشاويش " فرقع " ومعه " أبو مناخير " كاتب المحكمة . حيا الشاويش المفتش تحية عسكرية ثم قال : « تمام يا افندم ، هذا هو المتهم "جمعة" الشهير " بأبو مناخير " وهناك أدلة على أنه الذى أرسل الخطابات المجهولة التى حيرتنا طويلا » .

قال المفتش : « لقد سبقكم الشاويش هذه المرة يا "تختخ" . . لا بأس مرة لكم ، ومرة عليكم » .

قال " تختخ " بهدوء وهو يبتسم : « آسف جداً يا سيدى



وتقدم الشاويش " فرقع " ممسكاً بالأستاذ " أبو مناخير " على أنه المتهم

المفتش ، لقد وقع الشاويش فى خطأ كبير ، ويجب الاعتذار فوراً إلى الأستاذ " جمعة أبو مناخير " فهو لم يفعل شيئاً » .

فتح الشاويش فمه كأن صاعقة انقضت عليه وقال متلعثماً : « غير . . غير . غير معقول .. لقد سمعت " عاطف " وهو يحدثك يا سيدى المفتش ، ويقول لك اسم المتهم . . وقد انتظرته على محطة القطار عند عودته من عمله ، وقبضت عليه » .

قال " تختخ " : « هذا عقاب من يستمع إلى مكالمات الناس خلسة . . ولكن يا سيادة الشاويش . . إن مرسل الخطابات المجهولة يقف الآن فى الحديقة يستمتع برائحة الورد . . أرجو يا " عاطف " أن تستدعى الست " فتنة " من الحديقة » .

بعد لحظات ، دخلت " فتنة " ، وقد شحب وجهها ، بينما كانت "أم عاطف" تنظر إليها فى غضب فقال "تختخ" : « هذه هى كاتبة الخطابات المجهولة . . الست " فتنة " ، وهذه هى الأدلة » .

ثم فتح كيس القماش ، وأخرج منه كراسة من كراريس تعليم الهجاء والخط ، ما كادت " لوزة " تراها حتى صاحت : « كراستى . . كراستى الضائعة » . قال " تختخ " : « تمام . هذه كراستك التى سرقتها الست "فتنة" لتتعلم فيها كيف تتهجى

الكلمات التى ترسل إلى الناس . . وهذا هو القلم الذى كانت تكتب به ، وهذه رزمة من الأظرف البيضاء التى ترسل إلى الناس» . أخذت " فتنة " تحتج وتبكى ، ولكن " تختخ " . . . لم يتوقف عن الكلام فقال : « لقد نسينا جميعاً أن من يرتكب جريمة لابد أن يكون له فائدة أو مصلحة فيها . . وهو أول مبدأ من مبادئ البحث عن المجرم.. وقد خطر لى أن أسأل نفسى عن صاحب المصلحة فى إرسال الخطابات إلى فتاة مسكينة جاءت تساعد فى العمل هنا بعد أن فقدت عملها وهى "سوسن" والخطاب الآخر أرسل إلى الفتاة شقيقة "محفوظة " التى تعمل عند بعض الأغنياء . . إن صاحب المصلحة يريد طرد الفتاتين من عملهما ، ليعمل هو أو قريب له مكانهما . . . وقد سألت " أم عاطف " فقالت لى . . وبدلا من أن يكمل حديثه قالت" أم عاطف" : « بعد أن تركتنا "سوسن" المسكينة عرضت على " فتنة " أن تحضر أختها لتعمل معها بدلا من "سوسن" ولكنى رفضت » .

تختخ : « وهناك مسألة أخرى . . فالخط المكتوب به الخطابات ليس خطاً جيداً ، ولكنه على كل حال ليس خط طفل . . فكاتبه كبير ولكنه لايحسن الكتابة ، أما الأسلوب ،

فقد استطاعت " فتنة " أن تتعلم من قراءة المجلات والصحف كيف تكتب جملا صحيحة . . لكن هناك شيء ثالث . . أن "فتنة" كانت تعد خطاباً آخر ترسله إلى الأسرة التى تعمل عندها شقيقة "محفوظة" ليطردوها من العمل . . ولكنها أحست أن الشرطة تدخلت فى الأمر فخشيت أن ترسله . . وهناك . .

ولكن قبل أن يكمل "تختخ" كانت "فتنة" قد انهارت تماما ، وأخذت تردد : « سامحونى . . إننى أخطأت . . ولكن سامحونى . . إننى أريد أن أبقى معكم . . » .

ولكن هذه الكلمات لم تكن كافية لإصلاح الخطأ الذى ارتكبته ، فطلبت منها " أم عاطف " مغادرة المنزل فوراً ؛ كما طلب منها الشاويش أن تصحبه لكتابة محضر فى القسم عن الحادث .

* * *

انتهت مغامرة الخطابات المجهولة بالاعتذار إلى " أبومناخير" وبدعوة للغداء عرضتها "أم عاطف" على المفتش الذى وافق على إرسال سيارته لإحضار "سوسن" من "دار السلام" لتحضر حفل الغداء الذى جلس فيه " تختخ" منتفخاً منتشياً بالانتصار الذى حققه المغامرون الخمسة للمرة السابعة .

(تمت)



لغز الأمير المخطوف :

لغز جديد على المغامرين الخمسة . لقد اختفى أمير شرقى فجأة قرب المعادى .

كيف اختفى ؟

لماذا اختفى ؟

من الذى خطفه ؟

لماذا خطفه ؟

أسئلة حارت الشرطة أمامها . ولأهمية الحادث اتصل المفتش " سامى " بالمغامرين الخمسة ، ورجاهم أن يتدخلوا لكشف اللغز .

وعندما بدأ الأصدقاء مغامرتهم ، وجد "تختخ" نفسه فى مأزق خطير . . . لقد دخل بقدميه إلى وكر أخطر عصابة ، وبين اللصوص والنشالين والحواة قضى "تختخ" أغرب ليلة فى حياته . . ثم ماذا حدث ؟

هذا ما تعرفه فى اللغز القادم : الأمير المخطوف .

مطابع دار المعارف بمصر
سنة ١٩٧٠





لغز الرسائل الغامضة

فجأة . . . تعرضت « المعادى » لموجة من خطابات الغامضة تصل إلى بعض السيدات . . الخطابات تكشف عن ذكريات قديمة مجهولة عن السيدات لتدمير حياتهن .

قرر المغامرون الخمسة حل اللغز . لم يكن بين أيديهم دليل واحد يمكن أن يهديهم إلى مرسل الخطابات الغامض . ولكن — فى الوقت المناسب — استطاع الأصدقاء أن يصلوا إلى طرف الخيط ، ثم ساروا خلفه حتى استطاعوا أن يحلوا اللغز الغامض . ويقدموا الفاعل المجهول إلى العدالة . . وكما بدأ اللغز بمفاجأة ، انتهى بمفاجأة أخرى . . فماذا كانت المفاجأة ؟

هذا ما تجيب عنه فصول هذا اللغز .

قصص بوليسية للأولاد

٢١٩٨٧٥

ص
١٠